dr.nezar.alshiekh@gmail.com

حكم نزول الحاج عند مشعر جبل ثمرة

مع الربط الإلكتروني بخرائط جوجل

إعداد
د. نزار محمود قاسم الشيخ
دكتوراه في الفقه المقارن وباحث في السيرة النبوية

دار الديوان للنشر والتوزيع
المكتبة المكية

حُكْمُ نُزُولِ الحَاجِّ عِنْدَ مَشْعَرِ جَبَلِ المُزْدَلِفَةِ

مَعَ الرَّبْطِ الإِلِكْتُرُونِيِّ بِخَرَائِطِ جُوجِل

إِعْدَادُ

د. نِزَار مَحْمُود قَاسِم الشَّيْخ

دُكْتُوْرَاه فِي الفِقْهِ المُقَارَنِ وَبَاحِث فِي السِّيرَةِ النَّبَوِيَّة

رقم الإيداع: ١٤٤٢/٦٩٥٦

ديوي ٢٥٢

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠٣-٧١٠٩-٩

الطَّبْعَةُ الأُولَى

١٤٤٣هـ-٢٠٢٢م

جَمِيعُ حُقُوقُ الطَّبْعِ وَالنَّسْخِ الإِلِكْتُرُونِيِّ مَحْفُوظَةٌ لِلْمُؤَلِّف

لا يجوز استنساخ الكتاب أو طباعته أو ترجمته إلّا بإذن خطّيّ من المؤلف

n0509181916@gmail.com

بعد حمد الله تعالى والثناء عليه

هذا البحث هو أول بحث من نوعه

يبحث مسألة نزول النبي صلى الله عليه وسلم عند جبل نمرة من الناحية الحديثية والفقهية والتاريخية والجغرافية ويصحح المفهوم التاريخي بأن نمرة هي من عرفات أو من وادي عرنة وهي ليست كذلك

مراجعة وتقديم
الأستاذ سعد بن علي الماضي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على خيرته من خلقه، محمد بن عبد الله الصادق الأمين.

أما بعد:

فقد أتحفني أخي الكريم د. نزار محمود قاسم الشيخ - وفقه الله - بنسخةٍ إلكترونية من كتابه (**حكم نزول الحاج عند مشعر جبل نمرة**)، لقراءته والتقديم له، وما عسى أن أقدِّم لكتابٍ يزكّيه عنوانه!.

وقبل الحديث عن هذا الكتاب ذي السبق في مجاله، أرى لزامًا عليَّ أن أعود إلى علاقتي بمؤلفات الدكتور نزار، فأقول: نعم المسارُ ذلك الذي اتخذه الدكتور الفاضل؛ فقد نذر قلمه لخدمة السيرة النبوية الشريفة، فأخرج للقرّاء والمهتمّين كثيرًا من الكتب النافعة، وما زال يسعى في هذه الطريق ويدأب، وينظر في كل مفيد فيكتب.

اقتنيت هذه الكتب، فألفيتها ذات طابعٍ رصديٍّ؛ حيث كان مؤلفها يجمع شتاتًا تاريخيًّا في أزمنة ممتدة، ولكنه حين سعى في الأرض نهَج منهجًا أكثر تخصُّصًا؛ فأصبح يهتمُّ بالجزئيات، التي قَلَّما طرقها المهتمّون بسيرة الرسول الكريم ﷺ، فكان من بين ثمرات هذا المنهج كتابة مادة هذا الكتاب.

إن هذا الكتاب لَيُبيّن لنا أنّ دكتورنا الكريم أضحى راسخ القدم في هذا العلم النافع، والذي لا يقتصر على جانبٍ بلدانيٍّ من جوانب السيرة النبوية العطرة فحسبُ؛ بل إنه آزره بالتأصيل الشرعي والقراءة الفقهية، ممّا ضاعف من فوائده، والتي أسأل الله أن ينفع بها، وأن يجزيَه عنها خيرًا. ولقد ظهر الاستقراء المكاني في عمله هذا مدعَّمًا بالعلاقات المكانية الأخرى والزمانية، التي صحبت انتقال رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ إلى عرفات في حجّة الوداع، وفكَّ المؤلف إشكالَ موقف نمرة، بتبيان علاقته بنمرة المشتهرة اليوم، ولا مراء في أن الصور والخرائط تزيد في رجحان ميزان المعرفة، حين يطّلع عليها القارئ المهتم.

خطوةٌ راسخة أكبرتُها، على أمل أن تتلوها خطوات لأعمال أكبر وأثقل في ميزان العلم الشرعي وبلدانيات السيرة النبوية.

وفي الختام أشكر د. نزار محمود قاسم الشيخ على حسن ثقته، ثم على إحسانه إليَّ بتقديمي لهذا الكتاب المبارك.

والله من وراء القصد.

سعد بن علي الماضي
الشَّعراء - الدوادمي
الجمعة ١ذي القعدة ١٤٤٢هـ

مراجعة وتقديم
الأستاذ عبد الحافظ أحمد القريقري

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ .

أما بعد:

فقد اطلعت على كتاب الدكتور نزار محمود قاسم الشيخ عن جبل نَمِرة، وهذا الجبل يقع غرب وادي عرنة، استراح عنده صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ ضحى يوم عرفة تحت صخرة الجبل التي أسفله، ووُضع له عليها ثوب؛ وفي رواية ضربت قبّة للنبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ عند الصخرة الكبيرة التي سقطت أسفل جبل نمرة على درب ضبّ أثناء صعوده صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ إلى عرفة في حجّة الوداع.

وجبل نمرة نصفه في الحلّ، وجهته الغربية داخلة في حدّ الحرم.

إن كتاب (**مشعر جبل نمرة**) هو الوحيد الذي رأيته متخصّصًا بشكل عام في جبل نمرة رغم أنه أشير إليه في كتب أخرى لمؤرّخي مكة، لكن هذا الكتاب يدرس تفاصيل أكثر عن جبل نمرة من حيث موقعه الجغرافي والأماكن التي حوله بشكل مفصّل بالإحداثيات، ويعدُّ مرجعًا خصبًا حديثًا للباحثين في المشاعر المقدسة، ويورد المؤلف بعض الروايات التي دلّت عليه.

فهنيئًا للباحث الدكتور نزار محمود قاسم الشيخ هذا الإصدار الجديد الأثري القيّم في مادته الأثرية، وإبراز هذه المعلومات للقارئ العادي، وإضافة قيّمة للمكتبة العربية الإسلامية. وبالله التوفيق.

الباحث
عبد الحافظ أحمد القريقري
متخصّص بدرب الهجرة ودرب الأنبياء عليهم السلام

مراجعة وتقديم
الأستاذ الدكتور هاشم محمد علي حسين مهدي

الحمد لله الذي فرض الحج على الناس كافة في قوله: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧]، والصلاة والسلام على مَعلِّم الناس مناسك الحج يوم الحج الأكبر، في قوله: «لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكَكُمْ، فَإِنِّي لَا أَدْرِي لَعَلِّي لَا أَحُجُّ بَعْدَ حَجَّتِي هَذِهِ» [صحيح مسلم رقم٣١٠].

وبعد فإن الحج من أجلِّ العبادات التي خصَّص لها الشرع الحنيف أماكن معلومة وتسمى بالمشاعر لأدائه فيها، فلا يَصِحُّ الحجُّ أن يؤدى بغير تلك الأماكن، وهذه المشاعر منها ما يكون قصده ركنًا كقصد البيت لأداء طواف الإفاضة، وقصد عرفات لأداء الوقوف فيه وغير ذلك، ومنها ما يكون سنَّةً كالمبيت بمنى ليلة عرفة، والذهاب إلى عرفة بطريق ضَبٍّ [نسبة لوادي ضبٍّ]، والنزول بِنَمِرة قُبيل الوصول لعرفة، ووقته ما بين طلوع الشمس إلى زوالها وغيرها، فهذه من السنن التي سنها النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الحج.

وهذه السنة الأخيرة وهي النزول بنَمِرة هي من السنن المهجورة، قد تركّز جهد الدكتور نزار محمود قاسم الشيخ عليها، فعرَّفَ بها من الناحية الحديثية والفقهية والتاريخية والجغرافية، فجاء بيانه لها على أكمل الوجوه، فأظهر تلك السنة **حيث لا نعرف أحدًا أفرد تلك المسألة بالدراسة من قبله،** فجاء بحثه **«حكم نزول الحاج عند مشعر جبل نَمِرَة مع الربط الإلكتروني بخرائط جوجل»** بحثًا مكتمل الجوانب من الناحية العلمية والفنيَّة، وزاد عليه تزويد البحث بالصور والخرائط الموضِّحة وكذلك بالربط الإلكتروني

للمواقع الواردة فيه بخرائط جوجل، فيستطيع من يقرأ البحث معاينة الأماكن أو الذهاب إليها من خلال تلك الروابط.

أسأل الله تعالى له دوام التوفيق والسداد، إنه على ما يشاء قدير والحمد لله رب العالمين.

وصلى الله على سيدنا محمد أفضل من ثجَّ وعجّ وحجَّ، صلاة تُصلح المسلمين في كل فجّ، وعلى آله وصحبه عدد ما في السماء من نجم وكوكب وبرج، وبارك وسلم كذلك.

كتبه : الأستاذ الدكتور هاشم محمد علي حسين مهدي
المستشار في رابطة العالم الإسلامي -مكة المكرمة- سابقًا
جمادى الأولى ١٤٤٣هـ

ملخص المسألة

هذا البحث يُبيّن حُكم نُزول الحاج عند جبل نَمِرَة وموضع هذا النزول.

وهو من إعداد الدكتور نزار محمود قاسم الشيخ، دكتوراه في الفقه المقارن، وباحث في السيرة النبوية.

لقد نزل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صبيحة يوم عرفة يوم حجة الوداع في أسفل جبل نَمِرَة من الشمال الشرقي للجبل، عند غار نَمِرَة، وهو من أرض حرم مكة المكرمة.

هذا الجبل يحدُّه من الغرب طريق عرفات الدائري الخارجي، ومن الجنوب طريق (رقم٢) النازل من عرفات، ومن الشمال طريق (رقم ٣) النازل من عرفات أيضًا.

ويقع الجبل على الإحداثيات:

21° 21′ 25.7″ N 39° 57′ 17.1″ E

واسم نَمِرَة أكبر من الجبل، فهو شامل لطريق ضبٍّ، وهو الطريق الذي سار فيه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوم أتى من منى في حجة الوداع، ويشمل الفضاء الذي يقع في شمال جبل نَمِرَة، ويحدّه من الشرق وادي عُرَنة إلى أن يصل إلى مأزمي عرفة بما في ذلك أعلام الحرم إلى أن يصل إلى جبل دقم الخطم.

وأغلب هذا الفضاء هو في الحرم، وأما جبل نَمِرَة فما أطلّ منه على وادي عُرَنة وهو جزؤه الشرقي فهو في الحلّ، وما كان إلى الغرب والشمال فهو في الحرم.

ويبعد هذا الغار الذي نزل فيه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن مسجد عرفة نحو (١١٦٠) مترًا، وأما بُعد حدّ الحرم عن مسجد عرفة فهو (٩٣٣) مترًا تقريبًا، فهذا الغار في أرض الحرم؛ لأنه أبعد عن مسجد عرفة بالنسبة لحدود الحرم.

والبعد بين هذا الغار وبين العلمين الدالّين على حدود الحرم هو (٤٣٠) مترًا.

وعند هذا الغار نُصبت قبة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وبقي عنده إلى أن زالت الشمس، ثم ذهب إلى وادي عُرَنة حيث مسجد عرفة، فخطب وصلّىٰ في وادي عرنة؛ حيث مسجد عرفة (مسجد إبراهيم الخليل)، ثم تحوّل إلى موقف عرفة عند جبل الرحمة.

كانت مدّة نزول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في نمرة تزيد على ثلاثة أرباع الوقت الذي وقفه في عرفةَ تقريبًا.

وليس هذا الغار من وادي عُرَنة، ولا من عرفات، بحسب ما أفادته النصوص التاريخية كأخبار مكة للأزرقي.

وهذا النزول في نَمِرَة من مشاعر الحج، ومن السنن التي اتّفق الفقهاء عليها، وقد أهملها أكثر الحجّاج كما قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَىٰ.

وعند الغار كانت هناك دار هي منزل الأئمة والخلفاء، لكن أزيلت لتوسعة الطريق (رقم٣) حسب ما قاله بعض المعاصرين.

وعلى جبل نَمِرَة عدّة أعلام من أعلام الحرم، فبعض هذا الجبل في الحرم، وبعضه في الحلّ، وهو أقرب الجبال إلى مسجد عرفة (نَمِرَة)، ويفصل بينهما وادي عُرَنة.

وسمّي مسجد عرفة باسم مسجد نَمِرَة نسبة للجبل، بسبب قربه منه، وهو مسجد الخليل إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ، ولم تكن هذه التسمية - أعني مسجد نَمِرَة - موجودة عند المتقدمين من الأخباريين كالأزرقي والفاكهي، بل لم ترد في أثر عند النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أو عند الصحابة رضوان الله عليهم، أو التابعين - حسب ما ظهر لي - وأرى أن هذه التسمية من الأخطاء التاريخية في إطلاقها على مسجد عرفة.

ولقد أخطأ كثير من الفقهاء المتأخّرين والكتّاب المعاصرين فجعلوا سنَّة نزول الحاج في مشعر نَمِرَة عند مسجد عرفة (مسجد نمرة أو في وادي عرنة)، وجعله بعضهم في عرفة، والصحيح أن مكان النزول هو عند جبل نمرة قبيل خروج الحاج من الحرم كما سبقت الإشارة بذلك.

الموقع:

21° 21′ 25.7″ N 39° 57′ 17.1″ E

الموقع التقريبي لنزول النبي ﷺ عند جبل نمرة

من خارطة مرفقة بكتاب أعلام وحدود الحرم المكي الشريف

١ مسجد نمرة: مكان مصلى النبي ﷺ في وادي عرنة.
٢ جبل الرحمة.
٣ جبل نمرة.
٤ مكان نزول النبي ﷺ.
٥ أحد أعلام حدود عرفات أيام الدولة العباسية.
٦ مزدلفة
٧ جبل الأخشب الكبير.
٨ جبل الأخشب الصغير.
وادي عرنة.
حدود عرفات.
حدود الحرم.

المُقدّمة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه، وبعد:

ففي السنة العاشرة من الهجرة النبوية أذّن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ في النَّاس أنه حَاجٌّ فيها، فَقدمَ المدينة صحابته الكرام من كلّ حدب وصوب، ووافاه في الطريق خلائق لا يُحصون، وقد كانوا من بين يديه، ومن خلفه، وعن يمينه، وعن شماله، وعلى مدّ البصر، كلّهم يلتمس أن يأتمَّ برسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ويعمل بمثل عمله، تحيط به القلوب، وترمقه المقل، وتفديه المهج، حيث يقول: «لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكَكُمْ، فَإِنِّي لَا أَدْرِي لَعَلِّي لَا أَحُجُّ بَعْدَ حَجَّتِي هَذِهِ»[1].

وهذه الحجّة تسمّىٰ حجّة البلاغ، وحجّة الإسلام، وحجّة الوداع؛ لأنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ودّع الناس فيها ولم يحجّ بعدها.

فحفظ الناس عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مناسك حجّه، وعملوا بها من بعده، والحج ليس كالصلاة تستطيع أن تصلي أينما تشاء، بل هو زيارة لأماكن مخصوصة، لا يصحّ أداء الحج في غيرها.

لذلك كانت دراسة المعالم الجغرافية في السيرة النبوية لها جانب مهمّ في تفسير الأحداث، للخروج بنتائج لها علاقة بتفسير المواقف، والأحكام الشرعية.

---

(١) صحيح مسلم: حديث رقم (٣١٠).

ومن جملة المعالم التي نزلها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوم حجّته بأكثر من ثلاث ساعات هو سفح جبل نَمِرَة.

وهذا المَعْلَم الجغرافي وهو جبل نَمِرَة له تردّد كبير في كتب السيرة النبوية والتاريخ وكتب الحديث الشريف والفقه.

وهذا النزول يدلّ على عظيم شفقته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ورحمته بأمته، فكأنّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كالمستقبل لمن حجّ معه، انتظرهم في نَمِرَة ويريد منهم أن يأتوا معه كي يكسب جميعهم الدخول معه إلى أرض عرفة، فهو كالشفيع لهم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فكانت نَمِرَة هي محطة انتظار لمن ضَعُفَ حاله وتأخّر به الركب، فنزل صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في غار مرتفع عن مستوى الأرض قليلاً، ويستطيع الناظر من عنده أن يرى سير الحجيج لعدّة كيلومترات، فيرى من ذاك الموقع أرض نَمِرَة التي أمامه، ويرى جبل الرحمة في عرفة، ويرى جزءًا كبيراً من وادي ضبٍّ حيث كان قدومه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقدوم الناس منه أيضاً، وهذا من عظيم حكمته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في إدارة الحج.

ومن جانب آخر فإن نَمِرَة حيث وقف النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هي في أرض الحرم، ومعلوم أن العبادة في الحرم بمائة ألف فيما عداه، فعن أبي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «الصلاةُ في المسجدِ الحَرامِ بمائةِ ألفِ صلاةٍ، والصلاةُ في مَسْجِدي بألفِ صلاةٍ، والصلاةُ في بيتِ المقدِسِ بخمسِ مائةِ صَلاةٍ»[1].

(١) رواه البزار (كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة للهيثمي) رقم (٤٢٢)، قال الهيثمي: "رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات وفي بعضهم كلام، وهو حديث حسن" مجمع الزوائد: ٣/٦٧٥.

هذه الصورة مأخوذة من طريق ضبٍّ؛ حيث سار فيه النبي صلى الله عليه وسلم في طريق الذهاب لعرفة، وعلى يمين الطريق جبل نَمِرَة

صورة مأخوذة من على جبل نَمِرَة ويظهر فيها موقف عرفة بما فيه مسجدها وجبل الرحمة وجزء كبير من وادي ضبٍّ وطريقه

مشكلة البحث

إن أفضل من حدَّد موضع نَمِرَة هم البلدانيون والمحدِّثون، وأما الفقهاء فالكثير منهم شرّقوا وغرّبوا وما أصابوا في تحديد المكان لإطلاق الحكم الصحيح عليه.

وسبب الخطأ في تعيين نَمِرَة وجود التباين الكبير في حديث جابر الآتي في صفة حجّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما سيأتي، إذ فيه «**وَأَمَرَ بِقُبَّةٍ مِنْ شَعَرٍ تُضْرَبُ لَهُ بِنَمِرَة. . فَأَجَازَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَتَى عَرَفَةَ، فَوَجَدَ الْقُبَّةَ قَدْ ضُرِبَتْ لَهُ بِنَمِرَة، فَنَزَلَ بِهَا، حَتَّى إِذَا زَاغَتِ الشَّمْسُ أَمَرَ بِالْقَصْوَاءِ، فَرُحِلَتْ لَهُ، فَأَتَى بَطْنَ الْوَادِي**».

فقد توهّم البعض من اللّفظ السابق أن نَمِرَة من عرفات، وسبب هذا عدم المعرفة بالمعالم الجغرافية، ممّا يؤدّي في بعض الأحيان إلى تفسير النصوص على ظاهرها دون الانتباه إلى التقدير المحذوف، ممّا دفع إلى وجود الخلاف الكبير بين الفقهاء في تحديد موطن موقف النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في نَمِرَة، وحكمه.

فهل وقف النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أول ارتفاع الجبل؟ أم وقف في أرض نَمِرَة؟ أم وقف في وادي عُرَنة؟ أم وقف في نَمِرَة من عرفة؟

بكلّ هذا قال الفقهاء، وزاد من هذا الاختلاف دخول مسمّى جديد على مسجد عرفة فسمي بمسجد نَمِرَة، **وما أعتقده أن هذه التسمية ليست في محلها.**

دوافع البحث ومباحثه:

ممّا سبق ذكره يتبيّن للباحث وجود اختلاف كبير في هذه المسألة بالرغم من أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم ينزل في حجّة الوداع إلّا مرّة واحدة عند جبل نَمِرَة، لذا سنتناول البحث من جوانب متعدّدة من خلال العناوين الآتية:

المبحث الأول: التعريف اللّغويّ والمكانيّ بنَمِرَة.

المبحث الثاني: الوقت المقدر لمكث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عند جبل نَمِرَة.

المبحث الثالث: التحديد المكاني لجبل نَمِرَة في كونه حدّاً من حدود الحرم.

المبحث الرابع: التحديد المكاني لمكان نزول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في كهف نَمِرَة.

المبحث الخامس: وصف الغار الذي نزله النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

المبحث السادس: موقف قريش في الجاهلية أيام الحج.

المبحث السابع: حكم النزول عند جبل نَمِرَة.

وسميت هذا البحث: «**حكم نزول الحاج عند مشعر جبل نَمِرَة**»، وأسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يتقبّله منّي وسائر أعمالي إنه سميع مجيب وهو ولي التوفيق.

انتهى البحث منه في رجب لعام ١٤٤٣هـ

د. نزار محمود قاسم الشيخ

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين

المبحث الأول

التعريف اللغوي والمكاني بنمرة

مقدمة (التعريف اللغوي بالمشاعر):

روى الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ وغيره عن يزيدَ بنِ شيبانَ أنه قَالَ: أَتَانَا ابْنُ مِرْبَعٍ الأَنْصَارِيُّ، وَنَحْنُ فِي مَكَانٍ مِنَ الْمَوْقِفِ بَعِيدٍ، فَقَالَ: إِنِّي رَسُولُ رَسُولِ اللهِ إِلَيْكُم، يَقُولُ: كُونُوا عَلَى مَشَاعِرِكُمْ هَذِهِ فَإِنَّكُمْ عَلَى إِرْثٍ مِنْ إِرْثِ إِبْرَاهِيمَ..[1].

المشاعر: جمع: مشعر، ويراد بها مواضع النسك، سميت بذلك لأنها معْلَم من معالم العبادات[2].

قال محمد بن فتوح الأزدي: "المشاعر واحدها مشعر، وهي مواضع المناسك وشعائر الحج أعمال الحج، وقيل: شعاره، وهو أحسن، وقال الزجاج: الشعائر كل ما كان من موقف ومسعى وذبح، وقيل: الشعائر المعالم التي ندب الله إليها، وأمرنا بالقيام بها، وقال الأخفش وغيره: هي أمور الحج، وكل هذه الأقوال متقاربة المعنى"[3].

(١) مسند الإمام أحمد رقم (١٧٥٠٦)، سنن الترمذي رقم (٨٨٣) وقال: "حديث ابن مربع الأنصاري حديث حسن صحيح"، سنن أبي داود رقم (١٩١٩).

(٢) ينظر تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي (٢/ ١٥١).

(٣) تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم (ص: ١٧٧).

وسيأتي من حديث رواه الأزرقي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ في صفة حجة إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام، وفيه: «ثُمَّ حَجَّ [أي إبراهيمُ] بِإِسْمَاعِيلَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ جُرْهُمٍ، وَهُمْ سُكَّانُ الْحَرَمِ يَوْمَئِذٍ مَعَ إِسْمَاعِيلَ، وَهُمْ أَصْهَارُهُ، وَصَلَّى بِهِمُ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ بِمِنًى، ثُمَّ بَاتَ بِهِمْ حَتَّى أَصْبَحَ وَصَلَّى بِهِمُ الْغَدَاةَ، **ثُمَّ غَدَا بِهِمْ إِلَى نَمِرَةَ، فَقَامَ بِهِمْ هُنَالِكَ، حَتَّى إِذَا مَالَتِ الشَّمْسُ جَمَعَ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ بِعَرَفَةَ فِي مَسْجِدِ إِبْرَاهِيمَ**، ثُمَّ رَاحَ بِهِمْ إِلَى الْمَوْقِفِ مِنْ عَرَفَةَ، فَوَقَفَ بِهِمْ، وَهُوَ الْمَوْقِفُ»[1].

وقد سبقت الإشارة إلى حديث جابر بن عبد الله رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ الطويل، وفيه قال رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «وَأَمَرَ بِقُبَّةٍ مِنْ شَعَرٍ تُضْرَبُ لَهُ بِنَمِرَةَ.. فَأَجَازَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَتَى عَرَفَةَ، فَوَجَدَ الْقُبَّةَ قَدْ ضُرِبَتْ لَهُ بِنَمِرَةَ، فَنَزَلَ بِهَا، حَتَّى إِذَا زَاغَتِ الشَّمْسُ أَمَرَ بِالْقَصْوَاءِ، فَرُحِلَتْ لَهُ، فَأَتَى بَطْنَ الْوَادِي..»[2].

فإذا تقرّر أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نزل بنمرة لحديث جابر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وأن الفقهاء اتفقوا على سنّيّة النزول بنمرة كما سيأتي فإن نمرة تعدُّ في المشاعر في الحج، بحسب التعريف السابق، وأن النزول بها من مشاعر الحج، وهي التي وقف بها الأنبياء عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ.

التعريف اللغوي بنمرة:

النَمِرَة: النُّكْتَةُ مِنْ أَيِّ لونٍ كَانَ، والأَنْمَرُ: الَّذِي فِيهِ نَمِرَة بَيْضَاءُ وأُخرى سَوْدَاءُ، والأُنثى نَمْراءُ، والنَّمِرُ

(١) أخبار مكة للأزرقي (١/ ٧٠)، والحديث ضعيف، فيه راوٍ لا يعرف، كما قال المحقّق عبد الملك بن دهيش.
قلت: ومثل هذا الخبر لا ينبني عليه حكم شرعي فلا بأس بالاستئناس به في الفضائل، والله أعلم.
(٢) صحيح مسلم رقم ٢٩٢٢، سنن أبي داود رقم ١٩٠٥.

والنِّمْرُ: ضربٌ مِنَ السِّبَاعِ أَخْبَثُ مِنَ الأَسد، سُمِّيَ بِذَلِكَ لنُمَرٍ فِيهِ، وَذَلِكَ أَنه مِنْ أَلوان مُخْتَلِفَةٍ، والأُنثى نَمِرَة وَالْجَمْعُ أَنْمُرٌ وأَنْمارٌ ونُمُرٌ ونُمْرٌ ونُمُورٌ ونِمارٌ.

وَفِي الْحَدِيثِ: نَهَى عَنْ رُكُوبِ النِّمارِ[1]، أَي جلودِ النُّمورِ، وَهِيَ السِّبَاعُ الْمَعْرُوفَةُ، وَاحِدُهَا نَمِرٌ، وإنما نَهَى عَنِ اسْتِعْمَالِهَا لِمَا فِيهَا مِنَ الزِّينَةِ والخُيَلاء[2].

والنَمِرَة، كفَرِحَةٍ: القِطْعَةُ الصغيرَةُ من السَّحابِ[3].

التحديد الجغرافي لنَمِرَة

اسم نَمِرَة شامل لمَعْلَمَين متجاورين هما جبل نَمِرَة والمنطقة التي أمامه من الجهة الشمالية والغربية، وبعضه في الحرم وبعضه في الحل.

وأما جبل نَمِرَة فظاهر مشاهد للعين ويقع في الجنوب الغرب من عرفات، يفصل بينهما وادي عُرَنة، وسيأتي أن بعضه في الحل وبعضه في الحرم.

ومن الشمال وادي السقيا، ومن الشرق وادي عرنة، ومن الغرب الأخشب الصغير (المأزم الجنوبي).

طول الجبل نحو ١٤٠٠مترًا.

العرض نحو١١٤٠مترًا.

(١) مسند الإمام أحمد رقم ١٦٨٤٤، سنن أبي داود رقم ٤٢٣٩.
(٢) لسان العرب مادة نمر.
(٣) القاموس المحيط مادة نمر.

يشغل مساحة تبلغ ٨٦٠ ألف متر مربع، [نصفها في الحلّ ونصفها في الحرم].

له قمتان: شمالية وترتفع عن مستوى سطح البحر ٤٠٤مترًا.

وجنوبية وترتفع عن مستوى سطح البحر ٤٣٦متراً.

يرتفع عن مستوى الوادي الذي أمامه بنحو ١٤٠متراً.

ذو جوف واسع في ناحيته الشرقية[١] كما سيأتي.

وأما أرض نَمِرَة فهي شاملة للشعاب المنحدرة من جبل نَمِرَة؛ حيث يحدّها من الجنوب، وما انحدر من جبل دقم الخطم، ويشمل الفضاء الذي أمامك من مأزمي عرفة[٢]، بما فيها من طريق ضبٍّ وأعلام الحرم ووادي السقيا وهو الذي يتوسّطها، وهو في شمالي جبل نمرة إلى أن تصل إلى وادي عُرَنة كما سيأتي المزيد من بيان ذلك.

هذا ما خلصت إليه من التعريف بنَمِرَة، وفي ذلك بعض التفصيل سآتيكم به.

قال الأزرقي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ عند التعريف بجبل نمرة: "**نَمِرَة: وهو الجبل الذي عليه أنصاب الحرم على يمينك إذا خرجت من مأزمي عرفة تريد الموقف**"[٣]، وسيأتي تمام كلامه.

(١) خريطة عرفات، الهيئة العامة للمساحة - الرياض١٤٣٤هـ.
(٢) «طول المأزمين من بعد مسجد نمرة بقليل إلى أول حدود مزدلفة». التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم (٤/ ٣٢٢).
(٣) أخبار مكة للأزرقي (٤٦٤/١)، تهذيب الأسماء واللغات (١٥٤/٤)، وانظر معالم مكة التأريخية والأثرية (ص: ٣١٠)، القاموس المحيط مادة (نمر).

وقد وقفت على أحد أعلام حدِّ الحرم بنفسي ولله الحمد وكانت فرحتي عظيمة، وهو العَلَم الذي يقابل عَلَم حدّ الحرم من بطن نمرة.

وقال تقيّ الدين محمّد بن أحمد الحسنيّ الفاسيّ المكّيّ: "نَمِرَة، الموضع الذى يؤمر الحاج بنزوله إذا توجّه من منى في يوم عرفة هو بطن عُرَنة.. على ما ذكر سليمان بن خليل، ونقل المحبّ الطبري عن الصبّاغ: أنها من عرفة، قال: والمعروف أنها ليست منها"[١].

وقال أبو الطيّب المكيّ الحسنيّ الفاسيّ (المتوفى: ٨٣٢هـ) بعد أن ذكر الكلام السابق: "ورُوِّينا في تاريخ الأزرقي ما يقتضى أن نَمِرَة من الحرم"[٢].

يعني أن أرض نمرة كلّها من الحرم، وأما جبل نمرة فبعضه بالحرم وبعضه في الحِلّ، كما سيأتي.

وقد أخطأ في الموسوعة الفقهية الكويتية عندما قال: "نَمِرَة: بفتح النون وكسر الميم موضع بعرفة"[٣].

(١) العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين (٢٧٩/١)، وانظر الأماكن، ما اتفق لفظه وافترق مسماه (ص: ٩٠٣).
(٢) الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة (ص: ١٢٠).
(٣) الموسوعة الفقهية الكويتية (٤٥/ ٣٣٠).

المَعالِمُ المُجاوِرَة لِأَرْضِ نَمِرَة
العزيزية
مزدلفة
ثنية المازمين
ثنية ضب
وادي السفيا
جبل الشعراء
الأخشب الكبير
جبل الخطم
دقم الخطم
الأخشب الصغير
وادي ضب
أضاة النبط
أرض نمرة
جبل نمرة
وادي عرنة
جبل الرحمة
عرفات
النسيم
قرن العميرية
حد الحرم
موقع جبل نمرة على خط الطول والعرض
21° 21′ 26.5″ N 39° 57′ 12.6″ E

مأزما عرفة
جبل الخطم
عرفات
نمرة
طريق ضب
جبل نمرة
جبل نمرة

صورة تبيّن شكل جبل نمرة وأنه يأخذ شكل هلال وتأخذ أعلام الحرم التي عليه بما يتوافق مع هذا التشكيل

منظر لجبل نمرة من جهة الشمال

منظر لجبل نمرة من الطرف الجنوب الشرقي في وادي عرنة

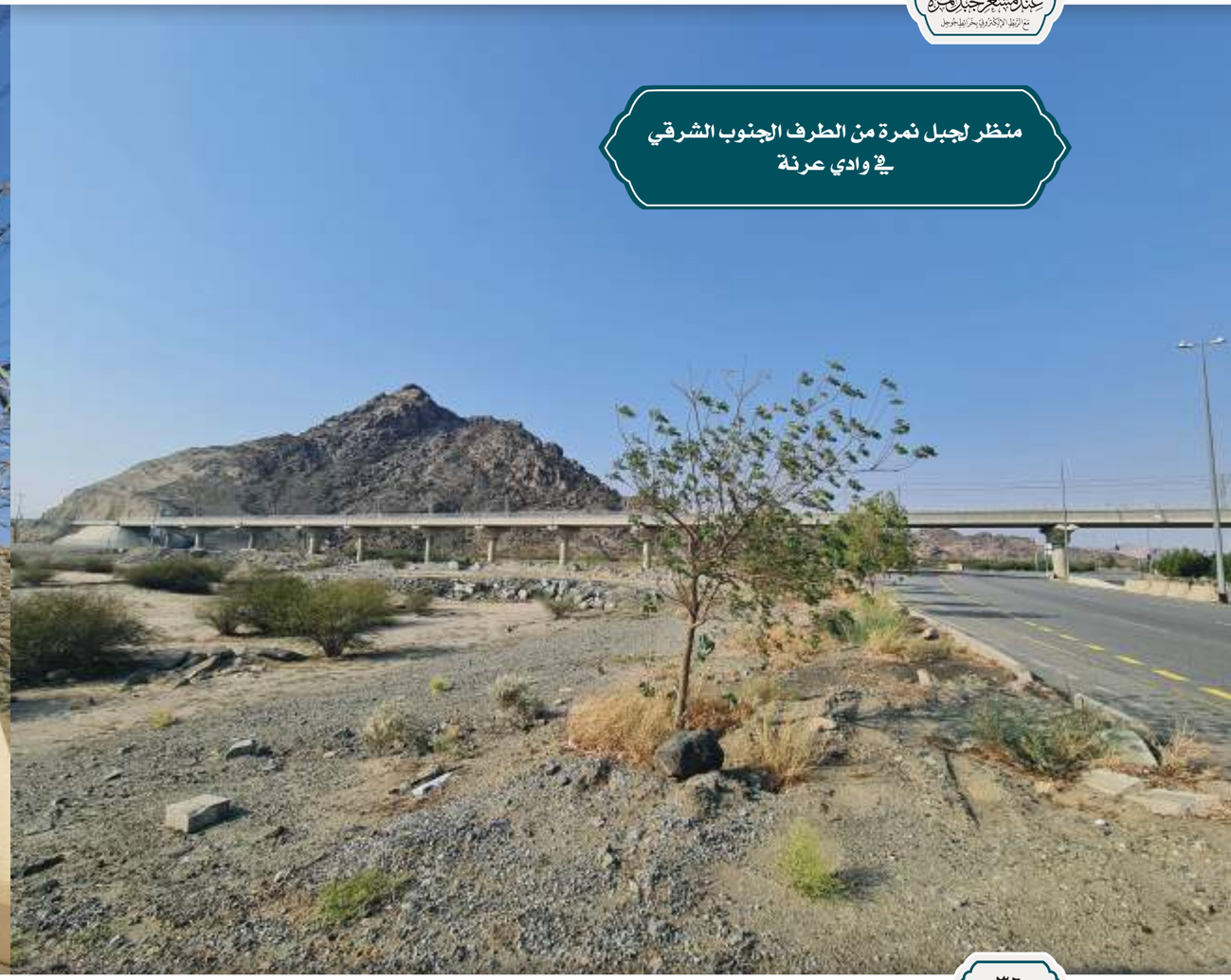

منظر لجبل نمرة من الطرف الجنوبي عند علم حدّ الحرم المسمّى بالعميرية

إحداثيّات علم حدّ الحرم عِند العُمَيْريَّة

21° 20′ 28.6″N 39° 56′ 23.7″E

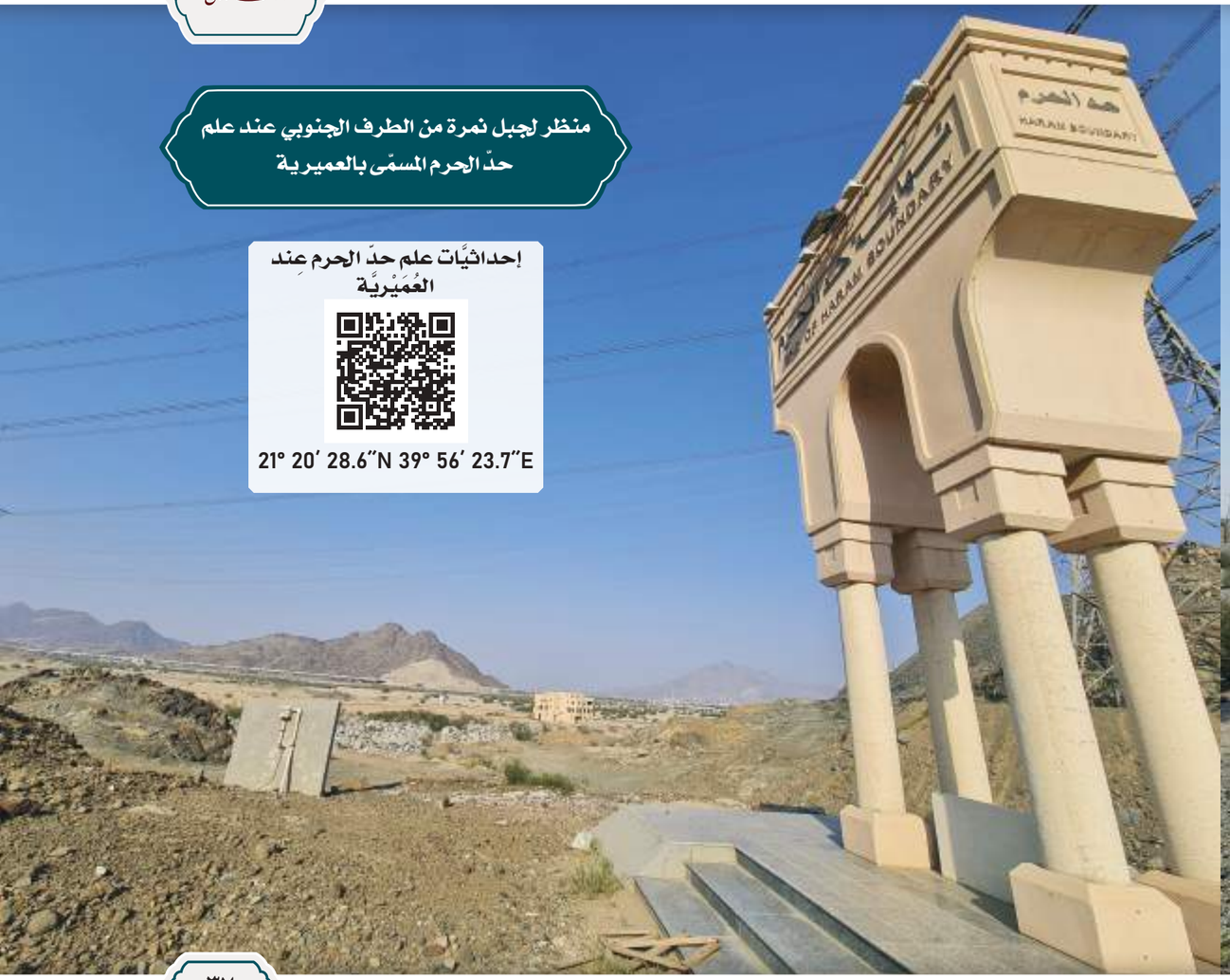

صورة توضّح شكل العلم الذي يقابل عَلَم
حدّ الحرم من بطن نمرة ومكانه
مسجد عرفة
أنصاب الحرم ببطن نمرة
على طريق المأزمين
أحد أنصاب الحرم
على جبل نمرة
21° 21′ 23.2″ N 39° 57′ 15.8″ E

أحد أنصاب (أو أعلام) حدّ الحرم المكي
على جبل نمرة

وادي نمرة:

وقد أُطلق على نَمِرَة أيضاً بأنه الوادي الذي عند جبل نَمِرَة وهو وادي السقيا، لما رواه الفاكهي عن ابن عمر، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنه قال: إن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نزل بعرفة في وادي نَمِرَة قال: وكان منزل ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا[1].

ولا يقتضي من هذا الحديث أن وادي نَمِرَة هو من عرفة كما قاله بعض شراح الحديث؛ لأنه من المعلوم أن عرفة ليس فيها وادٍ يسمى نَمِرَة، بل المراد أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نزل يوم عرفة بوادي نَمِرَة، والمعنى على التوسّع، وسيأتي أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نزل بطرف جبل نَمِرَة قريبًا من الوادي، لحديث حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ولما رواه أحمد وابن ماجه عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَنْزِلُ بِعَرَفَةَ، وَادِيَ نَمِرَةَ.

فَلَمَّا قَتَلَ الحَجَّاجُ ابْنَ الزُّبَيْرِ أَرْسَلَ إِلَى ابْنِ عُمَرَ: أَيَّةَ سَاعَةٍ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرُوحُ فِي هَذَا الْيَوْمِ؟ فَقَالَ: إِذَا كَانَ ذَاكَ رُحْنَا.

فَأَرْسَلَ الْحَجَّاجُ رَجُلًا يَنْظُرُ أَيَّ سَاعَةٍ يَرُوحُ، فَلَمَّا أَرَادَ ابْنُ عُمَرَ أَنْ يَرُوحَ قَالَ: أَزَاغَتِ الشَّمْسُ؟ قَالُوا: لَمْ تَزِغِ الشَّمْسُ، قَالَ: زَاغَتِ الشَّمْسُ؟ قَالُوا: لَمْ تَزِغْ. فَلَمَّا قَالُوا: قَدْ زَاغَتْ ارْتَحَلَ[2].

(١) أخبار مكة للفاكهي (٤/ ٣٠٠).

(٢) مسند الإمام أحمد رقم ٤٧٨٢، وقال المحقق الشيخ أحمد شاكر: "إسناده صحيح"، سنن ابن ماجه رقم ٣٠٠٩، ورواه أبو داود وليس فيه ذكر لنمرة، سنن أبي داود رقم ١٩١٤، وسيأتي المزيد من بيان درجته وشرح ألفاظه في المسألة المشار إليها أعلاه.

وسيأتي المزيد من شرح هذا الحديث عند بيان الحكم الشرعي في النزول في نمرة.

والشكل الآتي يوضح موقع جبلي المأزمين، وعلمي الحرم من بطن نمرة (أو ما يسمى وادي السقيا) ويوضّح طريق ضبّ وطريق المأزمين.

صورة توضّح موقع جبلي المأزمين وعلما الحرم
من بطن نمرة

صورة تبيّن جبل المأزم الجنوبي وطريق ضبّ

صورة تبين المأزم الشمالي مع طريق المأزمين
من جهة عرفة

صورة تبين المأزمين الشمالي والجنوبي مع طريق المأزمين من جهة مزدلفة

وإحداثيات المواضع السابقة في الجدول الآتي:

جبل المأزم الشمالي أو الأخشب الكبير 21° 22′ 29.4″ N 39° 56′ 23.3″ E	
جبل المأزم الجنوبي أو الأخشب الأصغر عند قناة عين زبيدة 21° 21′ 42.9″ N 39° 56′ 02.2″ E	
علم حدّ الحرم الأول في بطن نمرة (وادي السقيا) 21° 21′ 33.7″ N 39° 57′ 28.6″ E	
علم حدّ الحرم الثاني في بطن نمرة (وادي السقيا) 21° 21′ 36.0″ N 39° 57′ 31.0″ E	
طريق المأزمين عند علمي حد الحرم 21° 21′ 31.2″ N 39° 57′ 32.6″ E	

طريق ضبّ عند ثنية ضبّ (في حدّ مزدلفة) 21° 22′ 41.4″ N 39° 55′ 13.3″ E	

وممّا يدلّ على هذا المعنى السابق ما رواه الفاكهي **أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ يَنْزِلُ الْغَارَ مِنْ نَمِرَةَ الَّذِي كَانَ يَنْزِلُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالْغَارُ دَاخِلَ حَدِّ دَارِ الْإِمَارَةِ فِي بَيْتٍ فِي الدَّارِ..**[1].

وسيأتي تمام هذه الرواية عند الحديث عن البعد بين الغار ومسجد عرفة.

وقال عبد الملك بن دهيش رَحِمَهُ اللَّهُ في تعريف جبل نَمِرَة: "هو جبل مشهور، يحدّه من الغرب طريق عرفات الدائري الخارجي، ومن الجنوب طريق رقم (٢) النازل من عرفات، ومن الشمال طريق رقم (٣) النازل من عرفات أيضًا.

وهذا الجبل أقرب الجبال إلى مسجد نَمِرَة، وفي جهته الشمالية الشرقية قرن نادر باتجاه المسجد، قطعه طريق عرفات الدائري الخارجي إلى نصفين، كما قطعه الآن من الشرق إلى الغرب طريق عرفات رقم (٣) الذي كان يمرّ سابقًا شماله، وأصبح الطريق الشمالي طريقين: رقم (٤) ورقم (٥)"[2].

وسيأتي من كلام ابن دهيش ما يفيد أنه وقف على بعض أعلام الحرم على جبل نَمِرَة.

(١) أخبار مكة للفاكهي (٤/ ٣٠١)، والحديث حسن كما قال عبد الملك بن دهيش - رحمه الله -.

(٢) الحرم المكيّ الشريف والأعلام المحيطة به دراسة تاريخية وميدانية (ص: ١٨٨)، وانظر معالم مكة التأريخية والأثرية (ص: ٣١٠).

وقال الدكتور خضران الثبيتي وسعود الثبيتي في كتابيهما «**أعلام وحدود الحرم المكي الشريف**» تحت عنوان خصائص أعلام أرض نمرة: "أرض نمرة منبسطة فسيحة تتخلّلها بعض التلال والأشجار الشوكية، ويجري فيها وادٍ تأتي مياهه من الجبال الواقعة شمالاً عنها، ويتّجه شرقًا نحو وادي عرنة، وتعرف هذه الأرض بـ(أرض نمرة)، وباسم (الهمدانية).

ويمكن تحديدها من الشمال بامتداد أراضيها إلى ما قبل دقم الخطم، وجنوبًا بجبل نمرة، وشرقًا بوادي عُرَنة، وغربًا بامتداد أراضيها، ويخترق أرض نمرة عدد من الطرق المتجهة إلى عرفات.

وقد عثرنا في أرض نمرة على أربعة أعلام تبدأ بالعلم ذي الرقم (١٠١١)، وتنتهي بالعلم ذي الرقم (١٠١٤)، وأرض نَمرة تمتدّ من الجنوب إلى الشمال لمسافة ٣٣٠ مترًا، وإلى ضعف هذه المسافة من الغرب إلى الشرق"[١].

قلت: لكن قولهم الأخير أنها (تمتد من الجنوب إلى الشمال لمسافة ٣٣٠ مترًا) هو لتحديد المسافة بين هذه الأعلام الأربعة، لا لتحديد طول أرض نمرة من الشمال إلى الجنوب، فهي أكثر من ذلك وتصل تقريبًا إلى ٢٠٠٠ مترًا، ومثلها تقريبًا ما بين الشرق والغرب، بما يتقارب مع طول المأزمين وهو من أول حدود الحرم من جهة عرفة إلى جبل المأزم الشمالي وجبل المأزم الجنوبي، وهو قريب من حدود مزدلفة[٢].

(١) أعلام وحدود الحرم المكي الشريف (ص: ٥٤٩).

(٢) قال الشيخ طاهر الكردي: "طول المأزمين من بعد مسجد نمرة بقليل إلى أول حدود مزدلفة". التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم (٤/ ٣٢٢).

وممن عرَّف بأرض نمرة وجبلها وما أحاط بها من المعالم الأستاذ عبد الله أحمد البطاطي (الباحث في التاريخ المكيّ القديم) وذلك يوم مقابلتي له بمكة المكرمة في شهر رجب الخير لعام ١٤٤٢هـ بقوله:

أرض نَمرة: يحدّها من الجنوب جبل نَمرة، ومن الشمال وادي السقيا، ومن الشرق وادي عرنة، ومن الغرب الأخشب الصغير (المأزم الجنوبي).

قلت: وأما مسمّى نمرة فحدودها من الشمال إلى دقم الخطم بما فيه أضاة النَّبَط.

◇ وجبل نمرة:

هو جبل على شكل هلال بيضاوي، قرناه نحو الجنوب الشرقي، وتنقسم مصبّات روافده إلى ثلاثة اتجاهات:

- **الاتجاه الأول**: تصبّ روافده الشمالية والشمالية الشرقية في وادي السقيا، وهي داخلة في حدود الحرم.
- **الاتجاه الثاني**: تصبّ روافده من الغرب والجنوب الغربي في وادي ضبّ، وهي داخل حدود الحرم.
- **الاتجاه الثالث**: تصبّ روافده من الجنوب الشرقي في وادي عرنة، وهي خارج حدود الحرم.

ويقع جبل نمرة على الحدود الشرقية لمنطقة الحرم مرتفعًا نحو ٥٥٠ مترًا عن سطح البحر.

ويحد الجبل من الشمال الأخشب الأصغر (أو جبل المأزم الجنوبي) ومن الشمال والشمال الشرقي أرض نمرة، ومن الشرق حدود الحرم ووادي عُرَنة ومن الجنوب الشرقي وادي عرنة ومن الجنوب وادي عرنة وحدود الحرم ومن الجنوب الغربي وادي ضب ومن الغرب وادي ضبٍّ.

وادي السقيا :

هو وادٍ من أودية حرم مكة المكرمة، يقع في شرقيها، ويبدأ أعلاه ما بين جبل المَرَار الغربي والجنوبي الغربي، وبين جبل ثَبِير النُّصع الشرقي والجنوبي الشرقي متجهًا نحو الجنوب الشرقي مارًا ما بين جبل الشعراء الغربي والجنوب الغربي، وما بين جبل الأخشب الأكبر (المأزم الشمالي) الشرقي والجنوب الشرقي، ثم ينعطف في مضيق نحو الشرق ملتقيًا برافد المأزمين من الغرب، ثم يسيل سيله نحو الجنوب الشرقي ملتقيا مع رافدين أحدهما روافد جبل نمرة الشمال والشمال الشرقي والآخر روافد جبل الخطم، لتصب في وادي عرنة أمام مسجد إبراهيم (مسجد عرفة).

ومسمى السقيا :

ينطبق على المسيل الذي يفرع بين مأزمي عرفة ونمرة، وفي شماليه أضاة النبط، ليصبّ أمام مسجد إبراهيم، وهو شعب على يمين المقبل من عرفة إلى منى وفي هذا الشعب بئر عظيمة حفرها عبد الله بن الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[1].

أضاة النَّبَط[2] :

وحدودها من الجنوب وادي السقيا، ومن الشمال جبل الخطم، ومن الشرق وادي عرنة، ومن الغرب مأزما عرفة.

(١) أخبار مكة للأزرقي (٢/ ٢٨٣).

(٢) **الأضَاةُ** : هي غدير الماء. ينظر إيضاح شواهد الإيضاح (٢/٧٩١).

والنَّبَط : أول ما يظهر من ماء البئر إذا حفرتها، الجمع: أنباط ونُبوط. والنُّبطة: الماء المستخرج. الإفصاح في فقه اللغة (٢/٩٩٤). =

قلت : وأضاة النَّبَط هي من حدود نمرة من الشمال.

وادي ضبٍّ :

وهو وادٍ من أودية حرم مكة المكرمة، يبدأ من ثنية ضبٍّ، وهي في أعلاه، وتقع ما بين الأخشب الأصغر وبين جبل مَكْسر الجنوب الشرقي، متجهًا سيله نحو الجنوب الشرقي، مارًا بين جبلين أحدهما جبل نمرة الغربي والجنوب الغربي، والآخر قرن العميرية الشمالي والشمال الشرقي إلى أن يصب في عرنة.

طريق ضبّ :

يبدأ طريق ضبٍّ من ثنية ضبٍّ متجهًا نحو الجنوب الشرقي، ثم ينعطف نحو الشمال الشرقي على أرض مرتفعة، ثم ينعطف نحو الشرق بمحاذاة جبل نمرة من الشمال الشرقي على أرض نمرة إلى أن يصل إلى موضع الغار في الشمال الشرقي قريبًا من حدود الحرم، **انتهى ما أفادني به الأستاذ عبد الله أحمد البطاطي**.

والمصوّرات الآتية تبيّن معالم حدود جبل نمرة وأرض نمرة من جهاتهم الأربعة:

= وسمي النبط نبطا لاستخراجهم المياه وعمارتهم الأرضين، ثم قيل في كل ما يستخرجه الإنسان من مكنون سر أو غامض علم قد استنبطه. غريب الحديث للخطابي (١/٥٢١).

وأهل النَّبَط : قوم كانوا يسكنون بين العراق والأردن، كانت لدولتهم حضارة، عاصمتها البتراء. عبد الغني أبو العزم (ص ٢٧١٠٥).

وأضَاةُ النَّبَط : هي من وادي عُرنة في جزء من الحرم، لأن بعض وادي عُرنة هو في الحرم، وكان يعمل فيها النَّبط، بعث بهم معاوية بن أبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يعملون الآجر لدوره بمكة فسميت بهم. انظر أخبار مكة للفاكهي (٤/١٨٦).

بِئْرُ ابْنُ الزُّبَيْر

وهي بئر جاهلية وممن جدّدها عبد الله بن الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وهي واحدة من أهم المعالم في شعب وادي السقيا بين عرفة ومزدلفة.

21° 22′ 22.4″N 39° 56′ 36.4″E

المَعالِمُ المُجاوِرَة لِأَرْضِ نَمِرَة
العزيزية
مزدلفة
ثنية المازمين
ثنية ضب
وادي السفيا
جبل الشعراء
الأخشب الكبير
جبل الخطم
دقم الخطم
الأخشب الصغير
وادي ضب
أضاة النبط
أرض نمرة
جبل نمرة
وادي عرنة
جبل الرحمة
النسيم
العوالي
عرفات
قرن العميرية
حد الحرم

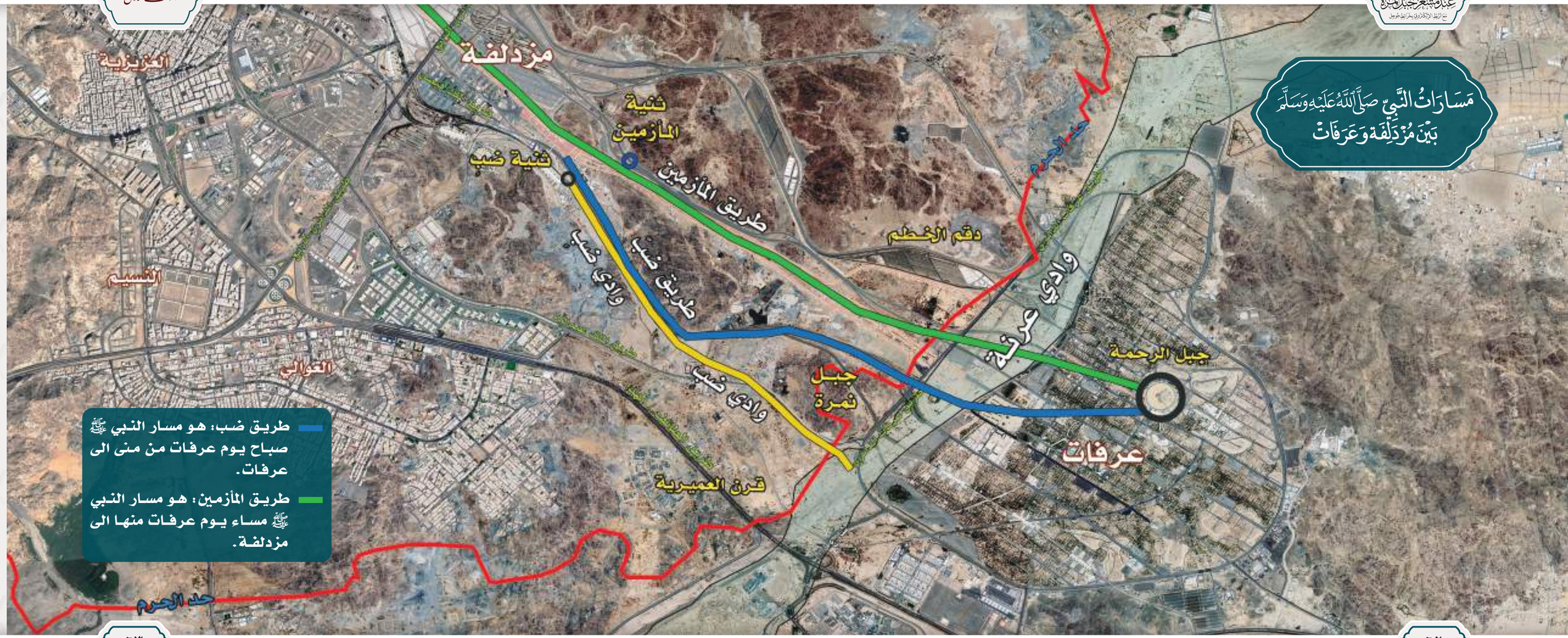
مَسَارَاتُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بَيْنَ مُزْدَلِفَةَ وَعَرَفَاتْ
مزدلفة
المزدلفة
ثنية المأزمين
ثنية ضب
طريق المأزمين
طريق ضب
وادي ضب
وادي ضب
وادي عرنة
دقم الخطم
حد الحرم
جبل الرحمة
جبل نمرة
عرفات
قرن العميرية
النسيم
العوالي
حد الحرم
طريق ضب: هو مسار النبي ﷺ صباح يوم عرفات من منى الى عرفات.
طريق المأزمين: هو مسار النبي ﷺ مساء يوم عرفات منها الى مزدلفة.

جبل الخطم من ناحية الشمال الشرقي

جبل الخطم من ناحية عرفة

وادي عُرَنة عند مسجد عرفة (نمرة)

موضع الأراك في نَمِرَة

ومن المواضع التي تُذكر مع نَمِرَة: الأراك، وكانت تنزل فيه السيدة عائشة الصديقة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بعد أن كانت تنزل في نَمِرَة، كما روى الإمام مالك رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ عَلقمةَ بنِ أَبِي عَلْقَمَةَ، عَنْ أُمِّهِ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهَا كَانَتْ تَنْزِلُ مِنْ عَرَفَةَ بِنَمِرَة، ثُمَّ تَحَوَّلَتْ إِلَى الأَرَاكِ[1].

والأراك شجر معروف وينبت في الوديان، ويستحبّه الحجّاج في الزمن الماضي لأجل الظلّ، وهو ينبت في عرفة وغيرها، وينبت في الأراضي الرملية، ويستفاد من جذوره في التسوّك.

لكن قال الزرقاني شارح الموطأ عن الأراك بأنه "موضع بعرفة من ناحية الشام"[2].

قلت: والظاهر من قوله هذا تركها لسنة النزول في نَمِرَة، ولا أرى قوله راجحًا في تعيين المكان، لأن الأراك ينبت في مواطن متعدّدة فلا يصحّ ترجيح مكان النزول لنباته فيه، بدليل ما قاله الشيخ محمد بن أحمد بن سالم بن محمد المالكي المكي المعروف بالصباغ: "وقال ابن المنذر: كانت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تنزل هناك ثم تحوّلت إلى الأراك.

(١) موطأ مالك تحقيق عبد الباقي رقم ٤٨.

(٢) شرح الزرقاني على الموطأ (٢/ ٣٨٤).

وبنحو هذا قال في معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع (١/ ١٣٤): "الأراك: بفتح أوّله.. موضع بعرفة، روى مالك، عن علقمة بن أبي علقمة، عن أمّه: أن عائشة أمّ المؤمنين كانت تنزل بعرفة بنمرة، ثم تحوّلت إلى الأراك، فالأراك من مواقف عرفة من ناحية الشام، ونمرة من مواقف عرفة من ناحية اليمن". وانظر معجم البلدان (١/ ١٣٥).

وقال في تاج العروس (٢٧/ ٣٦): "وقيل: هو موضع قرب نمرة، وقيل: هو من مواقف عرفة، بعضه من جهة الشام، وبعضه من جهة اليمن، ومنه الحديث: كانت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تنزل في عسة بنمرة ثم تحولت إلى الأراك".

شجر الأراك

وفي المشارق للقاضي عياض: الأراك قيل: هو من نَمِرَة، وقيل: هو أراك يستظلّ به بعرفة، وقيل: هو من مواقف عرفة من جهة الشام، ونَمِرَة من جهة اليمن.

وذكر ابن بطوطة: أن وادي الأراك عن يسار العلمين لمن استقبل القبلة[1]، فيكون موضع الأراك الذي ذكره عند جبل نَمِرَة إلى العلمين.

فهذا يدلّ على أن السيدة عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا **بقيت تنزل في نَمِرَة، لكن عند الأراك منه طلبًا للظلّ.**

وقال أحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنّا الساعاتي (المتوفى: ١٣٧٨ هـ) عند قوله من حديث جابر: (وقوله حتى أتى عرفة): "مجاز والمراد قارب عرفة بدليل فنزل بنَمِرَة..، ونَمِرَة موضع بجنب عرفات وليست من عرفات (قال ابن الحاج المالكي) **وهذا الموضع يقال له الأراك اهـ، وقال الماوردي: يستحب أن ينزل بنَمِرَة حيث نزل رسول الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وهو عند الصخرة الساقطة بأصل الجبل على يمين الذاهب إلى عرفات"**[2].

وسيأتي حكم النزول بنَمِرَة في عنوان مستقل بإذن الله تعالى.

(١) تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام والمشاعر العظام ومكة والحرم وولاتها الفخام (ص: ٤٤٩).
(٢) الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني (١٢/ ١١٤).

تنبيه: (التفريق بين نَمِرَة القريبة من عرفات وغيرها).

جاء في بعض الروايات الحديثيَّة ذكر (قاع نَمِرَة)، ومن هذه الروايات، ما رواه الحاكم رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن عبدِ الله بنِ أَقْرَمَ أَنَّهُ كَانَ مَعَ أَبِيهِ بِالْقَاعِ مِنْ نَمِرَة، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي، فَكُنْتُ أَنْظُرُ إِلَى عُفْرَتَيْ إِبْطَيْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلَّمَا سَجَدَ[1].

من هذا الحديث ظنّ بعض من شرح هذا الحديث أنّ نَمِرَة المذكورة في الحديث هي جبل نَمِرَة الذي بقرب عرفة، وبذلك فسّرها كثيرٌ من المحدِّثين، وهذا غير صحيح[2]، وذلك لعدّة وجوه:

الأول:

أن الحديث لا إشارة فيه أنهم في الحجّ، بل كانوا على الطريق، وهو طريق السفر الطويل، وشهد لهذا لفظ الحديث عند عبد الرزاق الصنعاني عن داوُدَ بْنِ قَيْسٍ أنه قَالَ: سَمِعْتُ عُبَيْدَ اللهِ بن عَبدِ اللهِ بْنِ أَقْرَمَ يُحَدِّثُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، أَنَّهُ كَانَ مَعَ أَبِيهِ بِالْقَاعِ مِنْ نَمِرَة، أَوْ قَالَ: مِنْ تَمْرَةَ، قَالَ: فَمَرَّ بِنَا رَكْبٌ، فَأَنَاخُوا بِنَاحِيَةِ الطَّرِيقِ، فَقَالَ لِي أَبِي: أَيْ بُنَيَّ، كُنْ فِي بَهْمِنَا حَتَّى أَدْنُوَ مِنْ هَؤُلاَءِ الرَّكْبِ، قَالَ: فَدَنَا مِنْهُمْ، وَدَنَوْتُ مَعَهُ، فَأُقِيمَتِ الصَّلاَةُ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِمْ، قَالَ: فَكُنْتُ أَنْظُرُ إِلَى عُفْرَةِ إِبْطَيْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلَّمَا سَجَدَ[3].

فهذه اللفظة تدلّ أيضًا على اضطراب محلّ الشاهد بين (نَمِرَة) و(تمرة).

(١) المستدرك على الصحيحين رقم٨٢٥.
(٢) منهم صاحب تحفة الأحوذي (٢/ ١٤٨).
(٣) المصنف لعبد الرزاق الصنعاني رقم ٢٩٥٥.

الثاني:

أن راوي الحديث وهو عبد الله بن أقرم وأبوه رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا كانا من سكان المنطقة بين العرج والسقيا، وهاتان المنطقتان بعيدتان عن مكة المكرمة وهما أقرب إلى الأبواء، أي على منتصف الطريق بين مكة والمدينة تقريبًا، قال أبو نعيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ: أقرم الخزاعي، يكنى أبا عبد الله الخزاعي، نزل بين العرج والسقيا[1] بالقاع من نَمِرَة، له ولابنه عبد الله صُحْبة[2].

الثالث:

وممّا يدلّ على تصحيف الكلمة أيضًا ما ذكره البيهقي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ بعد أن روى حديث أقرم حيث قال: "والصحيح: ثَمِرَةُ، أخطأ فيه كما أخطأ فيه ابن المبارك أيضًا"[3].

وأخيرًا أعرض في الصورة التالية التحديد الجغرافي لمنسك عرفة ومزدلفة ومنى للمقارنة مع مشعر نَمِرة، ويظهر من الخارطة أن مساحة مشعر نمرة تساوي على الربع تقريبًا من مساحة عرفات، ويظهر فيها الموقف النبوي في عرفة عند جبل الرحمة، والمصلّى النبوي في وادي عرنة، والمنزل النبوي في نمرة.

(١) العرج: إحداثياتها: ٢٣° ٤٨′ ٢٦,٥٦″ ٣٩° ١٢′ ٤١,٠٣″.
والسقيا إحداثياتها: ٢٣° ٢٥′ ٢٤,٨١″ ٣٩° ١٣′ ٤٤,١٠″.
هذان المعلمان من المعالم التي مرَّ بهما النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عدّة مرات في طريق الهجرة أو في طريق حج الأنبياء وغير ذلك. يراجع الدليل السياحي الإلكتروني لزوار بيت الله الحرام، والدليل السياحي الإلكتروني لزوار المدينة المنورة. د. نزار محمود قاسم الشيخ.
(٢) معرفة الصحابة (١/ ٣٢٥).
(٣) السنن الكبرى للبيهقي (٢/ ١٦٥).

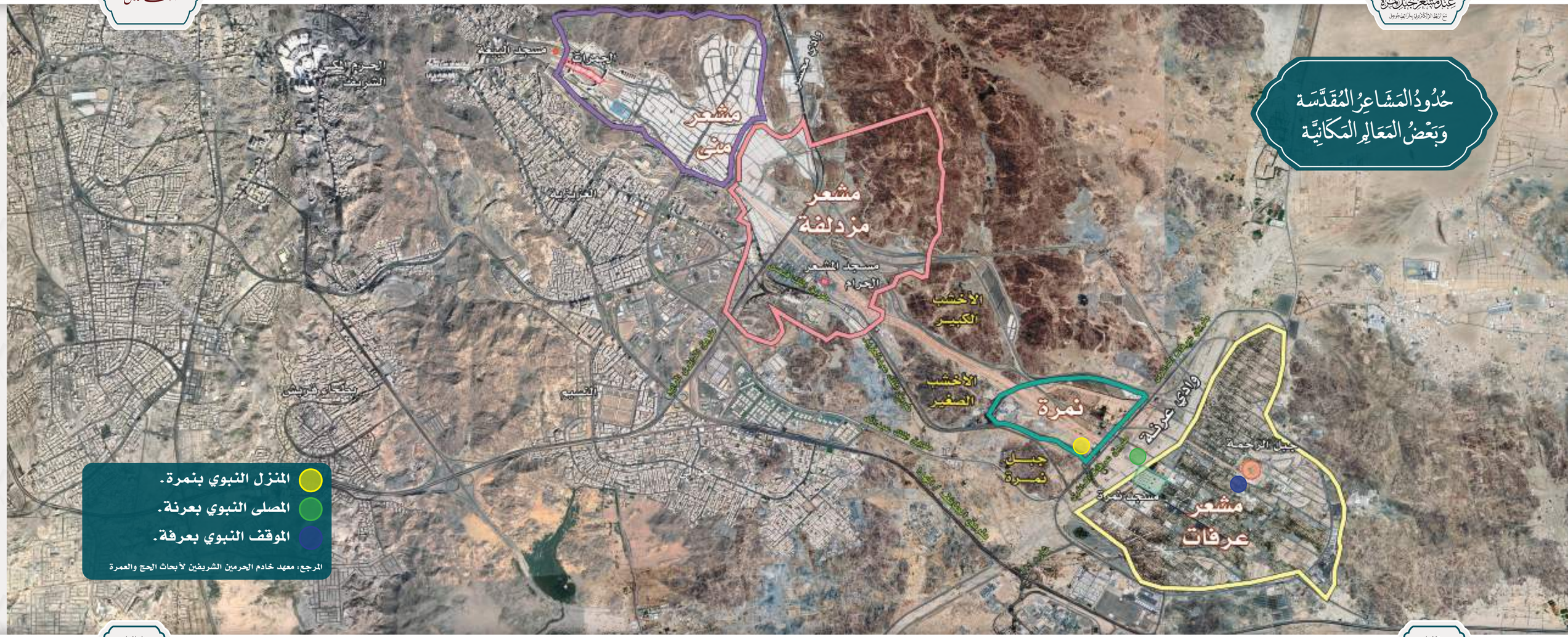
حُدُودُ المَشَاعِرِ المُقَدَّسَة
وَبَعْضُ المَعَالِمِ المَكَانِيَّة
الحرم المكي الشريف
مسجد البيعة
الجمرات
مشعر منى
وادي محسر
مشعر مزدلفة
مسجد المشعر الحرام
الأخشب الكبير
الأخشب الصغير
نمرة
وادي عرنة
جبل الرحمة
جبل نمرة
مسجد نمرة
مشعر عرفات
الحارة
المسفلة
بطحاء قريش
المنزل النبوي بنمرة.
المصلى النبوي بعرنة.
الموقف النبوي بعرفة.
المرجع: معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج والعمرة

المَنزِلُ النَّبَوِيُّ فِي نَمِرَة

المُصَلَّى النَّبَوِيّ فِي وَادِي عُرَنَة عِنْدَ مَسْجِدِ عَرَفَة

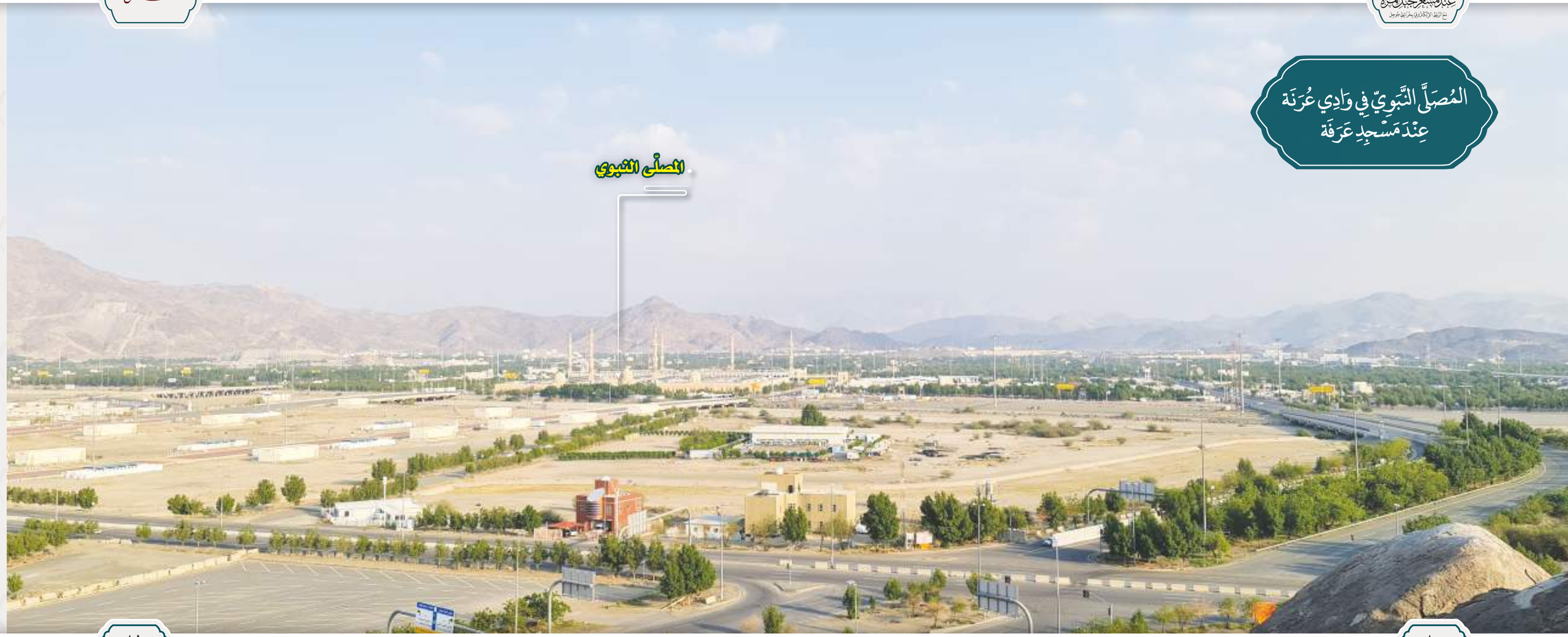

المَوْقِفُ النَّبَوِيّ فِي عَرَفَات عِنْدَ جَبَلِ الرَّحْمَة

المبحث الثاني
الوقت المقدر لمكث النبي ﷺ عند جبل نَمِرَة

إنَّ مَنْ يتتبّع الترتيب الزمني لمسار النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حجّة الوداع من حين توجّهه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الخَيف في مسجد منى إلى وصوله إلى عرفات سيجد أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ توقّف بما لا يقلُّ عن ثلاث ساعات في نَمِرَة، ودليل طول إقامته فيها أنه أمر بأن تُنصب له القبّة فيها، فلولا طول المكث فيها لما أمر بذلك.

ومن أوضح الأحاديث الدالة على ترتيب حجّة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما رواه مسلم في صحيحه وغيره من حديث جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا الطويل، وفيه قال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ تَوَجَّهُوا إِلَى مِنًى، فَأَهَلُّوا بِالْحَجِّ، وَرَكِبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَصَلَّى بِهَا الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ وَالْفَجْرَ، ثُمَّ مَكَثَ قَلِيلًا حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ، وَأَمَرَ بِقُبَّةٍ مِنْ شَعَرٍ تُضْرَبُ لَهُ بِنَمِرَة، فَسَارَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلاَ تَشُكُّ قُرَيْشٌ إِلاَّ أَنَّهُ وَاقِفٌ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ، كَمَا كَانَتْ قُرَيْشٌ تَصْنَعُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَأَجَازَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَتَى عَرَفَةَ، فَوَجَدَ الْقُبَّةَ قَدْ ضُرِبَتْ لَهُ بِنَمِرَة، فَنَزَلَ بِهَا، حَتَّى إِذَا زَاغَتِ الشَّمْسُ أَمَرَ بِالْقَصْوَاءِ، فَرُحِلَتْ لَهُ، فَأَتَى بَطْنَ الْوَادِي، فَخَطَبَ النَّاسَ وَقَالَ: إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا..»[1].

(١) صحيح مسلم رقم ٢٩٢٢، سنن أبي داود رقم١٩٠٥.

فهذا الحديث يدلّ على أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خرج من منىً صباح يوم عرفة بعد طلوع الشمس، - وهو اليوم التاسع من ذي الحجة في السنة العاشرة وقد صادف يوم الجمعة - حيث كان الشروق على الساعة السابعة تقريبًا[1]، وسار صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى نَمِرَة، والمسافة بين مسجد الخيف وجبل نَمِرَة ١٠كم تقريبًا، ومن المعروف أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سار إلى عرفات راكبًا، فهذه المسافة مع هذه الحالة تحتاج لنحو ساعتين من الوقت لقطعها، فيكون وصول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد وصلها في الساعة التاسعة والنصف صباحًا على وجه التقدير، ومكث صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في نَمِرَة إلى زوال الشمس، وكان زوال الشمس في ذلك اليوم على الساعة الثانية عشرة والنصف تقريبًا.

فتكون مدّة نزول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في نَمِرَة نحو ثلاث ساعات، لأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يخرج من نَمِرَة إلّا بعد زوال الشمس.

(١) يراجع برنامج المواقيت الدقيقة للصلاة.

مَوَاقِيتُ نُزُولِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التَّقْرِيبِيَّةِ يَوْمَ حَجَّةِ الوَدَاعِ فِي نَمِرَةِ وَفْقَ إِحْدَاثِيَّاتِ مَكَّةَ المُكَرَّمَة[1]

الجمعة ٠٩ ذو الحجة ١٠ هجري (١٠/١٢/٩هـ)، الموافق: الجمعة ٠٩ مارس / آذار (٦٣٢/٣/٩م)

مواقيت يوم الوقوف بعرفة		
	التاريخ الهجري	التاريخ الميلادي
اسم اليوم	يوم الجمعة	يوم الجمعة
تاريخ السنة	١٠ هـ	٦٣٢ من ميلاد عيسى عليه السلام
اسم الشهر	ذو الحجة (١٢)	آذار (مارس) (٣)
تاريخ اليوم	٩	٩
وقت الفجر	٥:٢٠	
وقت الشروق	٦:٣١	
وقت الظهر (الزوال)	١٢:٣١	
وقت العصر	٣:٥٥	
وقت المغرب	٦:٣٣	
وقت العشاء	٧:٤٤	

(١) قلنا على التقريب لأن الفارق الزمني بين التاريخ الهجري والميلادي قد يكون نحو يومين، يراجع بوابة الديرة: http://dirarab.net/dateconversion، وبرنامج المواقيت الدقيقة للصلاة.

فإذا أخذنا باعتبار الوقت التقديري لقطع المسافة بين منى وعرفات، وأن الخروج من منى كان بعد ارتفاع الشمس بنحو ربع ساعة **نتج عن ذلك ما يأتي:**

المسافة التقريبية بين منى (مسجد الخيف) ونمرة	١٢كم
المسافة التقريبية بين نمرة (مكان نزول النبي ﷺ) وبين مسجد عرفة	١,١كم
المسافة التقريبية بين مسجد عرفة والموقف	٢كم
الزمن المقدر لقطع المسافة بين منى ونمرة بسير الإبل في أكبر حدوده	ساعتان
الوقت المقدر لخروج النبي ﷺ من منى	الساعة ٧ صباحًا
الوقت المقدر لوصول النبي ﷺ إلى نمرة	الساعة ٩ صباحًا
الوقت المقدر لمكث النبي ﷺ في نمرة من ساعة وصوله إلى الزوال	ثلاث ساعات ونصف الساعة
الوقت المقدر لوصول النبي ﷺ من نمرة إلى مسجد عرفة	١٥ دقيقة
الوقت المقدر لمكث النبي ﷺ في وادي عُرنة للخطبة والصلاة	ساعة
الوقت المقدر لوصول النبي ﷺ من مسجد عرفة إلى الموقف (عند جبل الرحمة)	٣٠ دقيقة
وقت وصول النبي ﷺ إلى جبل الرحمة	الساعة الثانية ظهرًا و١٥ دقيقة
الوقت المقدر لمكث النبي ﷺ في عرفة من وقت وصوله إلى جبل الرحمة إلى ما بعد غروب الشمس	٤ ساعات ونصف الساعة
نسبة الوقت المقدر للمكث في نمرة على وقت المكث في عرفة في أقل تقديراته	ثلاثة أرباع وقت الوقوف بعرفة
المساحة التقديرية لأرض مشعر نمرة	٤كم٢

المبحث الثالث

التحديد المكاني لجبل نَمِرَة في كونه حداً من حدود الحرم

صرَّح الأزرقي بأن جبل نَمِرَة يقع في حدِّ الحرم وعليه أعلام الحرم، فقال عند معرض ذكره للمسافة التي بين حدِّ الحرم وعرفة: "**ومن حدّ الحرم إلى مسجد عرفة ألف ذراع وستمائة ذراع وخمسة أذرع، ومن نَمِرَة - وهو الجبل الذي عليه أنصاب الحرم على يمينك إذا خرجت من مأزمي عرفة تريد الموقف - وتحت جبل نَمِرَة غار أربعة أذرع في خمسة أذرع، ذكروا أن النبي** ﷺ **كان ينزله يوم عرفة حتى يروح إلى الموقف، وهو منزل الأئمة إلى اليوم، والغار داخل في جدار الإمارة في بيت في الدار، ومن الغار إلى مسجد عرفة ألفا ذراع وأحد عشر ذراعًا**"[1]، وبهذا تابع النوويُّ - وغيره - الأزرقيَّ - رحمهما الله تعالى - في كتابه «تهذيب الأسماء واللغات»[2].

وقال الفاكهي نحو قول الأزرقي: "ذكر ذرع حدّ الحرم إلى نمرة والموقف ومنزل النبي ﷺ يوم عرفة: ومن حدّ الحرم إلى مسجد عرفة ألف ذراع وستمائة ذراع وخمسة أذرع، ومن نمرة وهو الجبل الذي عليه أنصاب الحرم على يمينك إذا خرجت من مأزمي عرفة تريد الموقف إلى مسجد عرفة ألفا ذراع وستمائة ذراع وأربعة وخمسون ذراعًا، وتحت جبل نمرة غار طوله خمسة أذرع في عرض أربعة أذرع،

(١) أخبار مكة للأزرقي (١/ ٤٦٤).

(٢) تهذيب الأسماء واللغات (٤/ ١٥٤)، وانظر معالم مكة التأريخية والأثرية (ص: ٣١٠).
وما قاله بعض الشافعية من أن نمرة ليست من عرفات ولا من الحرم. كما في حاشيتي قليوبي وعميرة (٢/ ١٤٤)، هو غير صحيح على إطلاقه.

وذكروا أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان ينزله يوم عرفة حتى يروح إلى الموقف، وهو منزل الأئمة إلى اليوم"[1].

يتبيّن لنا من النصوص السابقة الأمور التالية:

الأول: أن جبل نَمِرَة يقع على حدود الحرم، وعليه أعلام الحرم، وهي إلى الآن موجودة ومتعدّدة، وقد رأيت أنا واحدًا منها أثناء زيارتي للجبل، حيث يقع في الجهة الشمالية الشرقية للجبل كما أشرت لهذا سابقًا.

وممن شاهد أحد أعلام الحرم على جبل نمرة وذكر موضعها الدكتور عبد الملك بن دهيش رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى حيث قال: "وهذا الجبل سمّاه الأزرقي (ذات السليم) ونصّ على أن عليه أنصاب (أعلام) الحرم، وقد وجدت على أحد رؤوسه الجنوبية الغربية المطلّة على وادي عُرَنة رضمًا كبيرًا قديمًا، وقد زالت حجارته، وبُني رضم إلى جانبه ليس بالقديم، والرضم القديم قائم غير متهدّم قطره متران وارتفاعه متر واحد، وهذا هو العلم الوحيد الذي وجدته على جبل نَمِرَة مع كثرة تجوالي على سفوحه وقممه"[2].

وأما الدكتور خضران الثبيتي والدكتور سعود الثبيتي فقد ذكرا في كتابيهما «**أعلام وحدود الحرم المكي الشريف**» جبل نَمِرَة في حدود الحرم، ولكنهم حدّدوا عليه ٢٢ علمًا، وحدّدوا على الأرض التي بجانبه والتي سمّوها بأرض نَمِرَة ٤ أعلام، كما سبق بيانه عند ذكر قولهما عن أرض نمرة[3].

(١) أخبار مكة (٤/ ٣٠٠).
ملحظ: قال الفاكهي في الصفحة التالية (٣٠١): "ومن الغار إلى مسجد عرفة ألف ذراع وإحدى عشرة أصبعًا".
قلت: لعلّ في نقل الفاكهي شيئًا من التصحيف؛ لأن النقل الذي أوردته أعلاه يتوافق مع كلام الأزرقي.
(٢) الحرم المكي الشريف والأعلام المحيطة به دراسة تاريخية وميدانية (ص: ١٩٠).
(٣) أعلام وحدود الحرم المكي الشريف (ص: ٥٣٨).

كما في الشكل في الصفحة الآتية[1].

الأمر الثاني: أن جبل نَمِرَة جزء منه في جهته الغربية هو في الحرم، وجزؤه الشرقي في الحلّ ومطلّ على وادي عُرَنة، وهذا ظاهر في الصورة أيضًا.

هذا وما روي عن بعض أهل العلم بأن نَمِرَة ليست من الحرم[2]، يحمل على الجزء الشرقي منها وهو ما واجه وادي عرنة، لا على جميع نَمِرَة؛ لأن كل مَن ذكر حدود الحرم من جهة المشرق على طريق الطائف ذكر الأعلام التي في بطن نَمِرَة، وذكر المسافة بينها وبين مكة ومن ذلك:

قال الأزرقي والفاكهي والمحدّث غازي المكي وغيرهم: "ومن طريق الطائف على طريق عرفة من بطن نَمِرَة على أحد عشر ميلًا"[3].

(١) أعلام وحدود الحرم المكي الشريف (ص: ٥٣٦).
(٢) تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام والمشاعر العظام ومكة والحرم وولاتها الفخام (ص: ٤٥٠).
(٣) أخبار مكة للأزرقي (٢/ ١٣١)، أخبار مكة للفاكهي (٥/ ٥٨)، إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام (١/ ٢٥٣)، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام (١/ ٧٥)، وانظر: التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم (٢/ ١٠٢).
تنبيه:
في تحديد المسافة بين بطن نمرة والمسجد الحرام خلاف بين المحدِّثين، ومن ذلك ما قاله تقيّ الدين المكي في «العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين» (١/ ٢٠٧): إن في حدّ الحرم من جهة الطائف على طريق عرفة من بطن «نمرة» أربعة أقوال: نحو ثمانية عشر ميلًا، على ما ذكر أبو الوليد الباجي المالكي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وأحد عشر ميلًا على ما ذكره الأزرقي، والفاكهي، وابن خرداذبة الخراساني في كتابه «المسالك والممالك»، وتسعة أميال على ما ذكره ابن أبي زيد في «النوادر»، وسبعة أميال على ما ذكره الماوردي، والشيخ أبو إسحاق الشيرازي، والنووي.
فالظاهر لي أن الخلاف هو في تقدير المسافة بين بطن نمرة ومكة المكرمة، وهذا الاختلاف طبيعي باعتبار نقطة البداية التي =

أعلام حدود الحرم على جبل نمرة وما جاوره

الأمر الثالث: بيَّن الأزرقي المسافة بين حدِّ الحرم ومسجد عرفة أي من عند جداره القبلي حسب تفسيري وهي (ألف ذراع وستمائة ذراع وخمسة أذرع).

وهذه تساوي حسب المقاييس الحديثة وحسب المقياس على جوجل إيرث ٩٣٠ متر تقريبًا، كما تراه في الصورة التالية:

فالذراع عنده يساوي ٥٨,١٤ سم تقريبًا، وهذه الذراع قريبة هي ذراع الحديد المذكورة في بعض كتب الفقه[1].

الأمر الرابع: صفة الغار الذي نزل عنده النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقد وصفه الأزرقي بأنه أربعة أذرع في خمسة أذرع، أي امتداده للداخل نحو ٢,٣٠ متر، وامتداده من الخارج ٢,٩٠ متر، وسيأتي وصف الغار وبعده عن مسجد عرفة بفقرة مستقلة بشكل أكبر في الفقرة التالية.

= يقيسون منها وباعتبار الطريق الذي يسلكونه وباعتبار الارتفاع والهبوط.
ويظهر من كلامهم أن الكلّ متّفق على بطن نمرة واقع في حدود الحرم. والله أعلم.
وقال الموسوعة الفقهية الكويتية (١٧/ ١٨٦): "ولعلّ الاختلاف في تحديد الأميال يرجع إلى الاختلاف في تحديد أذرع الميل وأنواعها".

(١) يراجع المقادير الشرعية والأحكام الفقهية المتعلقة بها د. محمد نجم الدين الكردي ص٢١٨.

المسافة بين حدّ الحرم ومسجد عرفة من عند جداره القبلي

المبحث الرابع

التحديد المكاني لمكان نزول النبي ﷺ في كهف نَمِرَة

إن من أعظم ما احتفت به هذه الأمة هو حفظها للمشاعر؛ حيث حجّ نبيّها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومشعر نمرة حيث نزل صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من جملة تلك المشاعر إلّا أن النزول به كان على وجه الاستحباب كما سيأتي، من هنا تعدّدت الأدلّة القاضية بنزول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بنَمِرَة في جزء الحرم منه، ومنها:

١ ما تقدّم ذكره من حديث جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الطويل، وفيه قال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «فَوَجَدَ الْقُبَّةَ قَدْ ضُرِبَتْ لَهُ بِنَمِرَة، فَنَزَلَ بِهَا، حَتَّى إِذَا زَاغَتِ الشَّمْسُ أَمَرَ بِالْقَصْوَاءِ، فَرُحِلَتْ لَهُ، فَأَتَى بَطْنَ الْوَادِي، فَخَطَبَ النَّاسَ وَقَالَ: إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا..»[1].

٢ وروى الفاكهي حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وقال: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى نَمِرَة، فَقَالَ بِهَا، ثُمَّ رَاحَ إِلَى الْمَوْقِفِ[2].

فقوله (فقال بها) أي نزل بها وقت القيلولة، والتي هي قبل الزوال، مما يدلّ على أن النزول بها استمر إلى الزوال، والمراد بالموقف هنا عرفة.

(١) صحيح مسلم رقم ٢٩٢٢، سنن أبي داود رقم ١٩٠٥.
(٢) أخبار مكة للفاكهي (٤/ ٣٠١).

③ وروى الأزرقي وغيره عن ابن جريج قال: سألت عطاء: أين كان رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ينزل يوم عرفة؟ قال: بنَمِرَة، منزل الخلفاء إلى الصخرة الساقطة بأصل الجبل عن يمينك وأنت ذاهب إلى عرفة، يلقى عليها ثوب، يستظل به صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ[1].

④ ومما سبق في كلام الأزرقي يتبيّن لنا أيضًا أن مكان نزول النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ عند جبل نَمِرَة هو في جزء الحرم منه؛ لأنه ذكر أن مكان النزول عند الغار يبعد عن مسجد عرفة بألفي ذراع وأحد عشر ذراعًا (٢٠١١)، أي ما يقارب (١١٦٦) مترًا، وأما بُعد حدّ الحرم عن مسجد عرفة فهو (ألف ذراع وستمائة ذراع وخمسة أذرع) (١٦٠٥) أي ما يقارب ٩٣٣ مترًا، بنحو ما سبق من قياسه حسب جوجل إيرث، مما يعني أن مكان النزول هو أبعد عن حدّ الحرم بالنسبة لمسجد نَمِرَة، أي بنحو ٢٣٣ مترًا، فيكون النزول في الحرم، وهذا القياس الذي قام به الأزرقي كما يظهر لي من قوله السابق وفي آخرها قال: ". . **ومن الغار إلى مسجد عرفة ألفا ذراع وأحد عشر ذراعًا**"[2]، ولا مشكلة فيما لو نقله عن غيره، فهو ابن مكة المكرمة، والمسافة بين هذه الأعلام ليست بالكبيرة، وغالبًا قد مرَّ عليها عشرات المرّات.

(١) أخبار مكة (٤٦٨/١)، المراسيل لأبي داود رقم ١٣٦، وانظر تهذيب الأسماء واللغات (١٧٧/٤).

تنبيه :

لفظ أبي داود في مراسيله: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ نَزَلَ يَوْمَ عَرَفَةَ عِنْدَ الصَّخْرَةِ المُقَابِلَةِ مَنَازِلَ الأُمَرَاءِ يَوْمَ عَرَفَةَ الَّتِي بِالأَرْضِ فِي أَسْفَلِ الجَبَلِ، وَسَتَرَ إِلَيها بِثَوْبٍ عَلَيْهِ».

الصخرة التي في هذا اللفظ لا تعني التي عرفة عند جبل الرحمة بل التي في نمرة. وانظر شرح عمدة الفقه لابن تيمية (٦/ ٧٩).

(٢) أخبار مكة للأزرقي (٤٦٤/١).

تحديد مكان الغار عند الشيخ محمد طاهر الكردي المكي

وهذا الذي خلصت إليه من تحديد مكان الغار مما استنتجته من كلام الأزرقي هو قريب مما قاله الشيخ محمد طاهر الكردي المكي، فقد أجاد في البحث في هذه المسألة من الناحية العلمية ومن جهة الوقوف على المكان، ولم يجزم بغار محدّد لكثرة الغيران في جبل نَمِرَة، بل رجح أحدها، فقال: ولا يعلم بالتحقيق التام نفس الغار الذي نزل رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يوم عرفة في هذا الجبل، لكن الذي نطمئن إليه أن الغار الكبير الذي ذكرناه هو الغار الذي نزله رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يوم عرفة لجملة أمور:

الأول :

أن وصف هذا الغار الكبير يقرب من وصف الإمام الأزرقي له؛ حيث يقع تقريبًا أمام العلمين القديمين الدّالين على انتهاء حدود الحرم، ولا نستبعد أن ينزل النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ **عند مفرق الحل من الحرم - أي عند حدودها** - والله تعالى أعلم.

الثاني :

إن البعد بين هذا الغار وبين العلمين المذكورين (٤٣٠) مترًا وقد يزيد البعد وقد ينقص عن هذه الأمتار بحسب استقامة أخذ القياس أو انحرافه، وأن البعد بين هذا الغار وبين مسجد نَمِرَة القبلي (١١٣٠) مترًا، وهو قريب مما ذكره الأزرقي، فإن المتر الواحد يساوي ذراعين تقريبًا، فقد ذكروا أن ذراع اليد يساوي (٥٨) ثمانية وخمسون سنتيمترا وقد يزيد البعد وقد ينقص عن الأمتار بحسب استقامة أخذ القياس أو انحرافه[1].

(١) التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم (٤٩١/١).

المكان التقريبي لنزول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عند جبل نمرة

المبحث الخامس

وصف الغار الذي نزله النبي ﷺ

سبق في كلام الأزرقي أنه حدّد مساحة الغار الذي نزله النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقد جاء الوصف العام لمكان الغار عند الأزرقي وعند أبي داود وغيرهما كما سبق ذكره، حيث قال الأزرقي رَحِمَهُ اللَّهُ: منزل سيدنا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من نَمِرَة: وفيه سأل الراوي عطاءً أين كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ينزل يوم عرفة؟ قال: بِنَمِرَة منزل الخلفاء إلى الصخرة الساقطة بأصل الجبل عن يمينك وأنت ذاهب إلى عرفة، يلقى عليها ثوب يستظلّ به صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[1].

وسبق أن الشيخ محمد طاهر الكردي رجَّح غارًا كبيرًا من بين غيران الجبل، وهي مغارة كبيرة على ارتفاع نحو قامتين في أصل الجبل من الصخور الكبار، تسع لنحو عشرة أشخاص بل أكثر.

وفي وسط أرض الغار صخرةٌ كبيرةٌ، وأخرى أصغر منها متصلتان ببعضهما.

وللغار بابان، أحدهما صغير وهو الذي يقابل القبلة وعرضه (١٣٠سم) مائة وثلاثون سنتيمترًا، والباب الثاني كبير وهو الذي يقابل عرفات وعرضه متران.

وأمام هذا الباب صخرةٌ كبيرةٌ نازلةٌ إلى الأرض بها ثلاث حفر طبيعية أو أربعة؛ كل حفرة كدائرة رأس الإنسان واحدة فوق الأخرى تشبه الدرجة، ومن هذه الحفر يسهل الطلوع إلى الغار، على أن الصعود

(١) ينظر أخبار مكة للأزرقي (٤٦٨/١)، سنن أبي داود رقم ١٣٦، وانظر شرح العمدة في الفقه لابن تيمية (٤٩٢/٣).

عليه ميسور من البابين وإن لم تكن هذه الحفر.

وسقف هذا الغار يتكون من صخرتين كبيرتين جدًا متصلتان من وسط السقف كهيئة الجملون على شكل مثلث.

وطول هذا الغار (٦) ستة أمتار، وسيع من مدخله الكبير وضيق من مدخله الصغير.

ومن وراء هذا الغار من الجهة المقابل للجبل غارٌ آخر كبير طويل يسع لنحو خمسة عشر شخصًا، والفاصل بين هذا الغار وبين الغار المذكور إحدى صخرتي سقفه التي تلي الجبل.

ومدخل هذا الغار من المدخل الصغير للغار الذي تكلّمنا عنه فهذان الغاران بجوار بعضهما تمامًا، ولا يوجد في الجبل أكبر من هذين الغارين المتجاورين، وكلاهما يسع لنحو ثلاثين شخصًا.

وتحت هذا الغار مباشرة جهة الباب الكبير غارٌ آخر صغير تتّجه فتحته إلى عرفات، وهو غار على وجه الأرض غير مرتفع في الجبل وسقفه صخرة واحدة كبيرة طوله أقل من ثلاثة أمتار وعرض فتحته متران، وفي هذا الجبل غيران كثيرة متعدّدة[1].

ومن مرئيات ترجيحاته ما يلي :

◇ الأول :

إن الجالس في هذا الغار يرى من بابه الكبير مسجد نَمِرَة وجبل عرفات (جبل الرحمة)، الذي يقف عليه الحجاج ويرى مسجد الصخرات عند جبل الرحمة الذي وقف فيه رسول الله ﷺ عشية عرفة،

(١) التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم (١/٤٩١).

فكأن النبي ﷺ جلس في هذا الغار ليشاهد جبل عرفات، ومسجد نَمِرَة، ومسجد الصخرات، وحدود الحلّ من الحرم.

◇ الثاني :

إن هذا الغار الكبير هو أقرب الغيران إلى مسجد نَمِرَة، وهذا ما يوافق الرغبة النبوية فإنه ﷺ حينما زالت الشمس نزل من هذا الغار إلى موضع مسجد نَمِرَة فصلّى فيه الظهر والعصر، ثم ذهب إلى عرفات فوقف في مسجد الصخرات حتى غربت الشمس، ثم دفع إلى مزدلفة، ولذلك سمي هذا الجزء الأخير من الجبل بجبل نَمِرَة لقربه من نَمِرَة.

◇ الثالث :

إن الغار هو أوسع غار في الجبل فإنه يأخذ في جوفه نحو عشرة أنفس، والنبي ﷺ لا بد وأن يكون معه نحو هذا العدد من كبار الصحابة لا يفارقونه في السفر ويتشرّفون بالقرب منه؛ كالخلفاء الراشدين الأربعة وغيرهم من كبار الصحابة - رضوان الله تعالى عليهم أجمعين -.

◇ الرابع :

إنه بجوار هذا الغار غار آخر متصل به يفصل بينهما الصخرة التي بواسطهما وطولهما واحد وكل منهما يسع بقدر الآخر من الأشخاص، فلو كان مع النبي ﷺ ثلاثون من الصحابة لاستظلّوا فيهما بغاية الراحة وبدون أن يبتعدوا عن بعضهم، ومن عجيب أمر الغيران في الجبال أنها تكون في وقت الظهيرة باردة منعشة لا يشتدّ على الجالس بداخلها وطأة الحرّ والقيظ.

هذا ونزوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الغار المذكور لا يمنع من أنه نزل أيضًا في قبّة من شعر التي أمر أن تُضرب له بنَمِرَة[1]، أو أن توضع الخيمة أمام الغار على شكل مظلّة كما سيأتي.

الخامس :

وممّا ذكره الشيخ محمد طاهر الكردي المكي أيضًا من علامات الغار أنه كان بجانبه بناء للخلفاء، لكنه لم يجد هذا البيت[2] كما سيأتي.

وقد تقدّمت رواية الأزرقي عن ابن جريج حيث قال: سألت عطاء: أين كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ينزل يوم عرفة؟ قال: بنَمِرَة منزل الخلفاء إلى الصخرة الساقطة بأصل الجبل عن يمينك وأنت ذاهب إلى عرفة يلقى عليها ثوب يستظل به صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[3].

قلت: لم أقف على مرجع ذَكَر مآل الغار إلّا ما قاله أيضًا الدكتور عبد الملك بن دهيش رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى في معرض حديثه عن جبل نَمِرَة، وأبرز علامات الغار وجود بناء للخلفاء بجانبه، فقال: "والغار اليوم غير معروف، وكان بقربه بناء للخلفاء أزاله الطريق رقم (٣) سابقًا ورقم (٤) حديثًا"[4].

وهذا الكلام منه قد يوحي أن بناء الخلفاء كان موجودًا عند جبل نَمِرَة، وأن الطريق أزاله، فيبدو أنه سمع بمكانه ولم يعاينه أو أنه عاينه ولم يستطع تحديد مكانه بعد الإزالة.

(١) التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم (١/٤٩١).
(٢) التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم (٤/٣٢٣).
(٣) أخبار مكة (١/٤٦٨)، وانظر تهذيب الأسماء واللغات (٤/١٧٧).
(٤) الحرم المكي الشريف والأعلام المحيطة به - دراسة تاريخية وميدانية (ص١٨٩).

وما قاله الشيخ ابن دهيش عن مكان الغار مغاير لما قاله الشيخ محمد طاهر الكردي، إذ قد يفهم من كلام الشيخ طاهر أن بناء الخلفاء هو في وادي عُرَنة، وما أظن أنه أصاب في هذا، لأن كلام عطاء السابق صريح في أن بناء الخلفاء هو في نَمِرَة وليس في وادي عُرَنة، فقد قال: "وأما كلام الإمام الأزرقي (أن الغار داخل في جدار الإمارة، في بيت في الدار) فهذا الوصف بحسب زمانه، فقد كان وادي عُرَنة في ذلك الوقت عامرًا بالمزارع والبساتين والعيون، وقد مضى على وفاته رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى إلى يومنا هذا أكثر من ألف ومائة عام، فلم يبق للدار والجدار والبيت أيّ أثر أو علامة مطلقًا، اللهم إلا الغار، فإن الغيران لا تزول حتى تزول الجبال عن مواضعها، ولم نر من تعقّب كلام الإمام الأزرقي من المؤرخين، ولا من بحث عن الغار الذي ذكره أحد من العلماء والباحثين"[1].

قلت قد يفهم من قوله: "فقد كان وادي عُرَنة في ذلك الوقت عامرًا بالمزارع والبساتين والعيون.." أن البيت في وادي عُرَنة، وهذا ليس بلازم، فهو يصف تغيّر الأحوال بحسب توالي الزمان.

وممّا يدلّ على صحة كلام ابن دهيش من أن الغار وبيت الخلفاء كلاهما عند جبل نَمِرَة وليسا في عُرَنة وأنهما في الحرم أيضًا ما تقدّم ذكره من كلام الأزرقي، وتابعه أبو المكارم، غياث الدين بن صدر الدين محمد الواسطي العاقولي (المتوفى: ٧٩٧هـ) فقال: "وتحت جبل نَمِرَة غار أربع أذرع في خمس أذرع، ذكروا أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان ينزله يوم عرفة حتى يروح إلى الموقف، وهو منزل الأئمة اليوم، والغار داخل في جدار دار الإمارة في بيت في الدار، ومن الغار إلى مسجد عرفة ألفا ذراع وأحد عشر ذراعًا"[2].

فهذا يعني أن الغار أبعد عن حد الحرم بالنسبة لمسجد عرفة.

(١) التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم (٤/٣٢٣).
(٢) عرف الطيب من أخبار مكة ومدينة الحبيب (ص١٢٣).

المبحث السادس
موقف قريش في الجاهلية أيام الحج

كانت قريش ترى من نفسها أنهم أهل الحرم وخاصته، وحملهم هذا التشريف على التكبّر على الناس، فلم يقفوا موقف الناس في عرفة، وجعلوا موقفهم في طرف الحرم من نَمِرَة بمفضى المأزمين -كما ذكر الأزرقي- ويقفون به عشية عرفة، ويفيضون منه إلى المزدلفة مع الغروب، وكانوا يقولون: نحن أهل الحرم، لا نخرج من الحرم ونحن الحُمْس[1].

ولكن ورد في الصحيحين أن قريشًا كانت تقف في مشعر مزدلفة، فعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها قالت: كَانَتْ قُرَيْشٌ وَمَنْ دَانَ دِينَهَا يَقِفُونَ بِالْمُزْدَلِفَةِ، وَكَانُوا يُسَمَّوْنَ الحُمْسَ، وَكَانَ سَائِرُ العَرَبِ يَقِفُونَ بِعَرَفَاتٍ، فَلَمَّا جَاءَ الإِسْلاَمُ، أَمَرَ اللهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَأْتِيَ عَرَفَاتٍ، ثُمَّ يَقِفَ بِهَا، ثُمَّ يُفِيضَ مِنْهَا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنۡ حَيۡثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾ [البقرة:١٩٩][2].

ولا تعارض بين ما ذكره الأزرقي وبين ما رُوي في الصحيحين؛ لإمكان حمل هذه الأخبار على التعدّد، أو على أن بعض قريش والقبائل يقف عند نَمِرَة داخل الحرم والآخرون يبقون في مزدلفة.

قال الماوردي رحمه الله تعالى: "وقد حكى سُفيان بن عُيينة أن قريشًا كانت تسمّى الحُمْس، وكانوا

---

(١) ينظر أخبار مكة للأزرقي (١/ ١٨٠).

قال الأزرقي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: "وإنما سمّيت الحُمْس حُمْسًا للتشديد في دينهم، فالأحْمَسي في لغتهم المشدّد في دينه، وكانت الحمس من دينهم إذا أحرموا أن لا يدخلوا بيتًا من البيوت ولا يستظلّوا تحت سقف بيت، ينقب أحدهم نقبًا في ظهر بيته، فمنه يدخل إلى حجرته ومنه يخرج ولا يدخل من بابه". أخبار مكة للأزرقي (١/١٨١).

(٢) صحيح البخاري رقم٤٥٢٠، صحيح مسلم رقم ٣٠١٣.

لا يخرجون من الحرم يوم عرفة، ويقفون بنَمِرَة دون عرفة في الحرم، ويقولون لسنا كسائر الناس، نحن أهل الله فلا نخرج من حرم الله، وكان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يقف مع قريش في الحرم، ويخرج مع الناس إلى عرفة.. فلما حج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حجّة الوداع، **ضربوا قبّته بنَمِرَة على رسم قريش، فجاء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فنزل هناك إلى أن زالت الشمس، ثم خرج ومضى إلى عرفة مسجد إبراهيم فصلّى هناك، ثم راح إلى عرفات، فقلعت قبّته، ورفعت إلى الموقف..**"[1].

يلاحظ مما سبق أن قوله "**ضربوا قبّته بنَمِرَة على رسم قريش**" دلالة على أن وقوف النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان في الحرم، وأن نَمِرَة في الحرم، ويخالف قول الأكثرية من الشافعية - كما سيأتي - الذين قالوا أنه ليست من عرفات بل بقربها، وجعلوها في الحِل.

والأصل في عملهم أن الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لمّا نصبوا خيمة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في نمرة كان بأمره صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كما ورد في حديث جابر، لا أنهم فعلوا ذلك موافقة لما كانت عليه قريش في الجاهلية، فالصحابة أبعد عن ذلك أن يجعلوا أثر نزول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على أثر قريش، على أن المشهور عن قريش أنها لا تقف مع الناس بل في مزدلفة، كما تقدّم.

تنبيه لطيف:

من الأخطاء التي ذكرها بعض المعاصرين من أن خيمة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضُربت يوم عرفة قبل الزوال في مكان مسجد نَمِرَة[2]، فهذا بعيد كل البعد.

(١) الحاوي للماوردي (٤/٤١٨).

(٢) موقع الشيخ عبد الوهاب الطريري لخص كلامه من كتابه كأنك معه.
https://rattibha.com/thread/772485700101009408.

المبحث السابع
حكم النزول عند جبل نَمِرَة وتحديد مكانه عند الفقهاء

النزول في نَمِرَة هو موقف أبي الأنبياء إبراهيم عليهم الصلاة والسلام جميعًا، فقد روى الأزرقي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ قَالَ لِعُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ اللَّيْثِيِّ: كَيْفَ بَلَغَكَ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَعَا إِلَى الْحَجِّ؟ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّهُ لَمَّا رَفَعَ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ وَإِسْمَاعِيلُ، وَانْتَهَى إِلَى مَا أَرَادَ اللهُ سُبْحَانَهُ مِنْ ذَلِكَ، وَحَضَرَ الْحَجَّ، اسْتَقْبَلَ الْيَمَنَ فَدَعَا إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِلَى حَجِّ بَيْتِهِ، فَأُجِيبَ أَنْ لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَ الْمَشْرِقَ فَدَعَا إِلَى اللهِ، وَإِلَى حَجِّ بَيْتِهِ، فَأُجِيبَ أَنْ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ، وَإِلَى الْمَغْرِبِ بِمِثْلِ ذَلِكَ، وَإِلَى الشَّامِ بِمِثْلِ ذَلِكَ، ثُمَّ حَجَّ بِإِسْمَاعِيلَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ جُرْهُمٍ، وَهُمْ سُكَّانُ الْحَرَمِ يَوْمَئِذٍ مَعَ إِسْمَاعِيلَ، وَهُمْ أَصْهَارُهُ، وَصَلَّى بِهِمُ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ بِمِنًى، ثُمَّ بَاتَ بِهِمْ حَتَّى أَصْبَحَ وَصَلَّى بِهِمُ الْغَدَاةَ، **ثُمَّ غَدَا بِهِمْ إِلَى نَمِرَةَ، فَقَامَ بِهِمْ هُنَالِكَ، حَتَّى إِذَا مَالَتِ الشَّمْسُ جَمَعَ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ بِعَرَفَةَ فِي مَسْجِدِ إِبْرَاهِيمَ**، ثُمَّ رَاحَ بِهِمْ إِلَى الْمَوْقِفِ مِنْ عَرَفَةَ، فَوَقَفَ بِهِمْ، وَهُوَ الْمَوْقِفُ[1].

ومحل الشاهد من الحديث السابق: «**ثُمَّ غَدَا بِهِمْ إِلَى نَمِرَةَ، فَقَامَ بِهِمْ هُنَالِكَ، حَتَّى إِذَا مَالَتِ الشَّمْسُ جَمَعَ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ بِعَرَفَةَ فِي مَسْجِدِ إِبْرَاهِيمَ**».

والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نزله أُسوة بإبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ ونزل معه الناس.

(١) أخبار مكة للأزرقي (١/ ٧٠).

ويدلّ عليه حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في مسلم السابق وفيه: «وَأَمَرَ بِقُبَّةٍ مِنْ شَعَرٍ تُضْرَبُ لَهُ بِنَمِرَةَ.. فَأَجَازَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَتَى عَرَفَةَ، فَوَجَدَ الْقُبَّةَ قَدْ ضُرِبَتْ لَهُ بِنَمِرَةَ، فَنَزَلَ بِهَا، حَتَّى إِذَا زَاغَتِ الشَّمْسُ أَمَرَ بِالْقَصْوَاءِ، فَرُحِلَتْ لَهُ، فَأَتَى بَطْنَ الْوَادِي».

ويدّل على هذا المعنى ما تقدّم من حديث أحمد وابن ماجه عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَنْزِلُ بِعَرَفَةَ، وَادِيَ نَمِرَةَ.

فَلَمَّا قَتَلَ[1] الْحَجَّاجُ ابْنَ الزُّبَيْرِ أَرْسَلَ إِلَى ابْنِ عُمَرَ: أَيَّةَ سَاعَةٍ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرُوحُ فِي هَذَا الْيَوْمِ؟ فَقَالَ: إِذَا كَانَ ذَاكَ رُحْنَا.

فَأَرْسَلَ الْحَجَّاجُ رَجُلًا يَنْظُرُ أَيَّ سَاعَةٍ يَرُوحُ، فَلَمَّا أَرَادَ ابْنُ عُمَرَ أَنْ يَرُوحَ قَالَ: أَزَاغَتِ الشَّمْسُ؟ قَالُوا: لَمْ تَزِغِ الشَّمْسُ، قَالَ: زَاغَتِ الشَّمْسُ؟ قَالُوا: لَمْ تَزِغْ. فَلَمَّا قَالُوا: قَدْ زَاغَتْ ارْتَحَلَ[2].

(١) الأصح أن يقول: «قاتل» كما في رواية ابن أبي شيبة؛ لأن قتال الحجاج لابن الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بدأ مع ذي الحجة، واستمر نحو٧ أشهر إلى ما بعد موسم الحج من سنة ٧٣هـ.
ولفظ ابن أبي شيبة عن ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَنْزِلُ وَادِيَ نَمِرَةَ، فَلَمَّا قَاتَلَ الْحَجَّاجُ ابْنَ الزُّبَيْرِ أَرْسَلَ إِلَيَّ أَيِّ سَاعَةٍ كَانَ يَرُوحُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا الْيَوْمِ؟، فَقَالَ: إِذَا كَانَ ذَلِكَ رُحْنَا، فَأَرْسَلَ الْحَجَّاجُ رَجُلاً، فَقَالَ: إِذَا رَاحَ فَأَعْلِمْنِي، فَأَرَادَ ابْنُ الزُّبَيْرِ أَنْ يَرُوحَ فَقَالُوا: لَمْ تَزِغِ الشَّمْسُ فَجَلَسَ، ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يَرُوحَ فَقَالُوا: لَمْ تَزِغِ الشَّمْسُ فَجَلَسَ، فَلَمَّا قَالُوا: قَدْ زَاغَتْ، رَاحَ.
مصنف ابن أبي شيبة رقم ١٥٧٤١.
(٢) مسند الإمام أحمد رقم ٤٧٨٢، وقال المحقق الشيخ أحمد شاكر: "إسناده صحيح"، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: "إسناده ضعيف"، سنن ابن ماجه رقم ٣٠٠٩، ورواه أبو داود وليس فيه ذكر لنمرة، سنن أبي داود رقم ١٩١٤.
قال البوصيري: "رَوَاهُ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ". إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (٣/٢١٠). =

وهذه القصة في الحديث رواها البخاري من طرق أخرى وليس فيها ذكر لِنَمِرة، بل سياق الحديث يؤكّد على أن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا والحجاج لم يكونوا قد وصلوا مسجد عرفة أو لم يصلوا وادي عرنة، بسبب الارتحال الذي ذكر فيه، ولفظ البخاري عن سَالِمٍ بن عمر، قَالَ: كَتَبَ عَبْدُ المَلِكِ إِلَى الحَجَّاجِ: أَنْ لاَ يُخَالِفَ ابْنَ عُمَرَ فِي الحَجِّ، فَجَاءَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَأَنَا مَعَهُ يَوْمَ عَرَفَةَ حِينَ زَالَتِ الشَّمْسُ، فَصَاحَ عِنْدَ سُرَادِقِ[1] الحَجَّاجِ، فَخَرَجَ، وَعَلَيْهِ مِلْحَفَةٌ[2] مُعَصْفَرَةٌ، فَقَالَ: مَا لَكَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ فَقَالَ: الرَّوَاحَ إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ السُّنَّةَ، قَالَ: هَذِهِ السَّاعَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَنْظِرْنِي حَتَّى أُفِيضَ عَلَى رَأْسِي، ثُمَّ أَخْرُجُ، فَنَزَلَ حَتَّى خَرَجَ الحَجَّاجُ، فَسَارَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي، فَقُلْتُ [والقائل سالم بن عبد الله بن عمر]: إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ السُّنَّةَ فَاقْصُرِ الخُطْبَةَ، وَعَجِّلِ الوُقُوفَ، فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى عَبْدِ اللهِ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ عَبْدُ اللهِ، قَالَ: صَدَقَ[3].

يستفاد من الحديثين السابقين ما يلي :

١ استحباب النزول بنمرة في صبيحة عرفة للأحاديث الثلاثة السابقة؛ حديث جابر عند مسلم، وحديث ابن عمر عند أحمد وابن ماجه، وحديث سالم بن عمر عند البخاري.

٢ يستحب اتخاذ الخيام في أرض نمرة للاستظلال بها لحديث جابر، وبدليل أن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا والحجاج كانوا قد نزلوا في الخيام؛ لأن ابن عمر كان يسأل عن زوال الشمس، ولو كان في العراء لما خفي عنه زوال الشمس.

= ومن خلال تتبع الروايات فإنه أقل ما يقال عن الحديث أنه حسن، والله أعلم.
(١) السرادق: الخيمة.
(٢) الملحفة: الإزار الكبير.
(٣) صحيح البخاري رقم ١٦٦٠ .

③ يُشرع الاغتسال لخطبة الحج يوم عرفة في أرض نمرة، كما فعل الحجاج، وليس فعله بحدِّ ذاته تشريعًا، لكنه عندما طلب من ابن عمر أن ينتظره حتى يغتسل، ولم ينكر عليه ابن عمر فعل ذلك، بل وكان مأمورًا من عبد الملك بن مروان بأن لا يخالف ابن عمر في أمور الحج، دلَّ على أن الاغتسال في نَمرة من سنن الخطبة أو للوقوف بعرفة، وسيأتي أن الشافعية نصوا على استحباب الغسل في نمرة للوقف بعرفة.

④ يسنّ الخروج من نمرة للتوجّه إلى بطن عرنة للخطبة والصلاة بعد زوال الشمس مباشرة، لقوله في حديث جابر «حَتَّى إِذَا زَاغَتِ الشَّمْسُ أَمَرَ بِالْقَصْوَاءِ»، ولِما جاء في رواية البخاري «فَجَاءَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَأَنَا مَعَهُ يَوْمَ عَرَفَةَ حِينَ زَالَتِ الشَّمْسُ - ثم قال - الرَّوَاحَ إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ السُّنَّةَ».

وترجم البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ على هذه الرواية بقوله: "باب التهجير بالرواح يوم عرفة".

قال العيني رَحِمَهُ اللَّهُ: "أي: هذا باب في بيان التهجير، وهو السير في الهاجرة، وكذلك الهجر والهاجرة نصف النهار عند اشتداد الحر، وكذلك الهجر، والمراد بالتهجير بالرواح: أن يهجر من نَمرة إلى موضع الوقوف بعرفة، والنَمِرة، بفتح النون وكسر الميم: موضع بقرب عرفات خارج الحرم بين طرف الحرف وطرف عرفات"[1].

فقوله: "أن يهجر من نَمرة إلى موضع الوقوف بعرفة" فيه توسع، والصحيح أن يقول: أن يهجر من نمرة إلى موضع الصلاة والخطبة في وادي عرنة؛ لأن الوقوف بعرفة في الموقف لا يأتي بعد الزوال مباشرة بل بعد الخطبة والصلاة خارج عرفات في مسجد عرفة.

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٩/٣٠١)، وانظر فتح الباري لابن حجر (٣/٥١١).

وقوله: "والنمرة.. موضع بقرب عرفات خارج الحرم بين طرف الحرم وطرف عرفات"، غير صحيح على عمومه[1].

⑤ لا يشرع النزول أو التخييم في وادي عُرنة، بل يستحب الاقتصاد بالخطبة وصلاة الظهر والعصر، لأجل الذهاب والوقوف بعرفة، ومن المعروف والمعلوم أنه لم يرد في كتب الحديث – حسب ما اطلعت عليه - أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أو الصحابة لم يضربوا قبّة أو خيمة في وادي عرنة أو عند مسجد عرفة للنزول فيها؛ لأن النزول في هذا الوادي كان للخطبة، ثم السير إلى الموقف كما نبّه سالمٌ الحجاج وصدقه على ذلك أبوه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وهذا الترتيب جاء في حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ السابق، قال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَأَجَازَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَتَى عَرَفَةَ، فَوَجَدَ الْقُبَّةَ قَدْ ضُرِبَتْ لَهُ بِنَمِرَةَ، فَنَزَلَ بِهَا حَتَّى إِذَا زَاغَتِ الشَّمْسُ أَمَرَ بِالْقَصْوَاءِ فَرُحِلَتْ لَه، فَأَتَى بَطْنَ الْوَادِي فَخَطَبَ النَّاسَ.. ثُمَّ أَذَّنَ ثُمَّ أَقَامَ فَصَلَّى الظُّهْرَ ثُمَّ أَقَامَ فَصَلَّى الْعَصْرَ وَلَمْ يُصَلِّ بَيْنَهُمَا شَيْئًا ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَتَى الْمَوْقِفَ فَجَعَلَ بَطْنَ نَاقَتِهِ الْقَصْوَاءِ إِلَى الصَّخَرَاتِ..[2].

(١) تنبيه: ولمّا كان حديث مسلم والبخاري بهذا الاختصار أخطأ في تعيين المعالم بعض شراح الأحاديث السابقة، ومن ذلك: ما قاله شارح «عون المعبود على سنن أبي داود» ومعه «شرح ابن القيم» (٤/٣٠٥) قال عند قول الراوي: "يَرُوح فِي هَذَا الْيَوْم": أَيْ مِنْ وَادِي نَمِرَة إِلَى الْمَوْقِف فِي الْعَرَفَات. والصحيح من وادي نمرة إلى مسجد عرفة.
ومثله في الخطأ ما ورد في نسخة من كتاب «التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد» (١٠/١١): "وروي عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه نزل بنمرة من عرفة وحيثما نزل من عرفة فجائز وكذلك وقوفه منها حيثما وقف فجائز إلا بطن عرفة".
والصحيح أن يقول عرنة.

(٢) صحيح مسلم رقم٢٠٠٩ .

⑥ يَسنُّ الركوب للسير من نمرة إلى وادي عرنة، لما في حديث جابر: «حَتَّى إِذَا زَاغَتِ الشَّمْسُ أَمَرَ بِالْقَصْوَاءِ، فَرُحِلَتْ لَهُ، فَأَتَى بَطْنَ الْوَادِي».

⑦ في رواية البخاري غاب التوقيت المكاني فيها فقوله: «فَصَاحَ - أي ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - عِنْدَ سُرَادِقِ - أي خيمة - الحَجَّاجِ، فَخَرَجَ، وَعَلَيْهِ مِلْحَفَةٌ مُعَصْفَرَةٌ، فَقَالَ: مَا لَكَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ فَقَالَ: الرَّوَاحَ إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ السُّنَّةَ». حيث يستحيل أن تكون خيمة الحجاج في منى؛ لأنه ذكر الرواح، ويبعد أن تكون في عرفة أو عرنة؛ لأنهما كانوا يمشون وأنهم تحرّكوا من مكانهم إلى مكان آخر ..

وبناء على ذلك اتفق الأئمة الأربعة على سنّية النزول بنَمِرَة لحديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو أحد مشاعر الحج، وأن نمرة هي مشعر من مشاعر المناسك.

وسأقوم بعرض أقوال الفقهاء، ثم أذكر نماذج من الأخطاء عند بعض الفقهاء في تعيين مكان نَمِرَة، وما نتج عن حكم شرعيّ في تعيين المكان بسبب عدم معرفتهم به.

أولًا: أقوال الحنفية:

قال ابن نُجيم رَحِمَهُ اللَّهُ: "والسنة أن ينزل الإمام بنَمِرَة، ونزول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بها لا نزاع فيه، كذا في فتح القدير"(١).

(١) البحر الرائق شرح كنز الدقائق (٢/٣٦١).

ومن صور الأخطاء في تعيين نَمِرَة عند الحنفية **وممّا ترتّب على ذلك من حكم النزول في الموقع الذي عيّنوه:**

① ما قاله الكمال ابن الهمام رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: "ونَمِرَة.. موضع بعرفة"(١).

② قال بدر الدين العيني: "قوله والنزول بقرب جبل الرحمة أفضل. وقال مالك وأحمد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ينزل ببطن نَمِرَة، والنزول فيه أفضل، وبه قال الشافعي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في قول، قالوا: نزل صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيه، **قلنا: نَمِرَة بعُرَنة**، وقد قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ارتفعوا عن بطن عُرَنة»، ونزوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيه لم يكن عن قصد"(٢).

وصرّح العيني في موضع آخر بأن نمرة ليست من عرفات في الصحيح(٣)، ممّا يدلّ على ردّه لقول بعض الحنفية القائلين بأنها من عرفات.

③ قال ابن الضياء المكي الحنفي رَحِمَهُ اللَّهُ بعد أن ساق بعض الكلام السابق: "وليست نَمِرة من عرفات، بل بقربها، وهي من عُرنة – بضم العين - قال صاحب «الغاية» وهي في عرنة.."(٤).

ثم ذكر عن سفيان بن عُيينة فقال: "أن قريشًا كانوا لا يخرجون من الحرم، يقفون بنمرة دون عرفة

(١) فتح القدير للكمال ابن الهمام (٢/٤٤٥).
وقال في «تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي» (٢/١٣): "ونمرة بفتح النون وكسر الميم موضع بعرفة".
(٢) البناية شرح الهداية (٤/٢١٤).
(٣) البناية شرح الهداية (٤/٢٦٨).
(٤) البحر العميق في مناسك المعتمر والحاج إلى البيت العتيق (٣/١٤٤٤).

في الحرم، ويقولون: لسنا كسائر الناس.. وكان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يقف مع قريش في الحرم، ويخرج مع الناس إلى عرفة"، ثم قال: "وروى عمرو بن دينار عن محمد بن جُبير بن مطعم عن أبيه قال: «لمّا حجّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حجّة الوداع ضربوا قبّته بنمرة، على رسم قريش، فجاء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فنزل هنالك»[1].

فما ذكره عن سفيان بن عُيينة يخالف ما نقله الماوردي عنه كما أسلفناه، وهو يخالف أيضًا حديث جابر الذي صرّح فيه بأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نزل بنمرة.

ممّا يدلّ على أن المسألة عند ابن الضياء لم تحرّر بشكل نهائي.

٤) ومنها ما قاله ابن عابدين رَحِمَهُ اللَّهُ: "قال في المعراج: وينزل بعرفات في أيّ موضع شاء إلّا الطريق، وقرب جبل الرحمة أفضل، وقال الأئمة الثلاثة في نَمِرَة أفضل؛ لنزوله عليه الصلاة والسلام فيه، قلنا: نَمِرَة: من عرفة ونزوله عليه الصلاة والسلام فيه لم يكن عن قصد اهـ. وهذا مخالف لما في الفتح من أن السنة أن ينزل الإمام بنَمِرَة، ولِمَا نقلوه عن الإمام رشيد الدين من أنه ينبغي أن لا يدخل عرفة حتى ينزل بنَمِرَة، قريبًا من المسجد إلى زوال الشمس، ووفّق في شرح اللباب: بأن هذا بالنسبة إلى الإمام لا غيره، أو بأن النزول أولًا بنَمِرَة ثم بقرب جبل الرحمة تأمّل"[2].

وقوله في الأخير "تأمّل" دلالة على أن المسألة عند ابن عابدين قد جزم بها، والظاهر لي أنه لم يبيّن موضع نَمِرة بشكله النهائي، ولم يوفّق لتعيين مكانها بشكل صحيح.

(١) المرجع السابق (١٤٤٦/٣).
(٢) الدر المختار وحاشية ابن عابدين (رد المحتار) (٥٠٣/٢).

يؤخذ من النصوص السابقة أن أغلب من تكلّم من الحنفية - ممّن وقفت على كتبهم في مسألة النزول بنَمِرَة - اعتبروا نَمِرَة من عرفة أو من عُرنة، وهذا ليس بصحيح.

ثانيًا: أقوال المالكية:

قال خليل صاحب المختصر عندما عدَّ مندوبات الحج: "ونزوله بنَمِرَة"[1].

ومن صور الأخطاء عند بعض المالكية في تعيين نَمِرَة وما ترتّب على ذلك من حكم النزول فيها:

١) قال الشيخ عليش: "(و) ندب (نزوله بنَمِرَة) واد بين الحرم وعرفة، ويسمّى أيضًا عُرَنة..؛ لنزوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ به، ويضرب خيمته بها حتى تزول الشمس، فإذا زالت اغتسل ودخل عرفة لجمع الصلاتين في مسجد إبراهيم"[2].

٢) وقال الزرقاني في شرحه على مختصر خليل: "(و) ندب (نزوله بنَمِرَة) موضع بعرفة لنزوله به عليه الصلاة والسلام"[3].

٣) قال زرّوق: "ثم المضي من منى يكون عند طلوع الشمس، وكونه ملبيًّا هو السنة، ولا يزال ملبيًّا إلى الزوال ورواحه إلى المصلى، هذا هو المشهور، وقيل ذلك في يومه، وقيل بعده إلى رمي الجمرة، وهذا مذهب الشافعي، ويسمى مصلّاها مسجد نَمِرَة وهو مسجد في آخر الحرم وأول الحلّ"[4].

(١) مختصر خليل (ص٧٨).
(٢) منح الجليل شرح مختصر خليل (٢٧٤/٢).
(٣) شرح الزرقاني على مختصر خليل وحاشية البناني (٢/ ٤٩٠).
(٤) شرح زرّوق على متن الرسالة (٥٣٩/١).

فقوله: "وهو مسجد في آخر الحرم وأوّل الحلّ" خطأ صراح.

وسبب هذا الخطأ ما تقدّم من حديث الإمام مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ عَنْ عَلقمةَ بن أَبِي عَلْقَمَةَ، عَنْ أُمِّهِ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهَا كَانَتْ تَنْزِلُ مِنْ عَرَفَةَ بِنَمِرَة، ثُمَّ تَحَوَّلَتْ إِلَى الأَرَاكِ[1].

فتوهّم الشرّاح من هذا اللّفظ أن نَمِرَة من عرفة أو من عُرَنة، وتردّدت أقوالهم بينهما.

٤ قال محمد بن عبد الباقي الزرقاني عند شرحه الحديث السابق: "أنها كانت تنزل من عرفة بنَمِرَة..، موضع قيل: من عرفات، وقيل: بقربها خارج عنها"[2].

٥ وأغرب تعريف لنَمِرَة هو ما وجدته عند الإمام عيّاض رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ حيث قال: "(نَمِرَة).. موضع بعرفة، وهو الجبل الذي عليه أنصاب الحرم على يمينك إذا خرجت من مأزمي عرفة تريد الموقف، قاله الأزرقي حيث ضربت قبّة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حجّة الوداع وجاء أيضًا في حديث عائشة أنها كانت تنزل من عرفة بنَمِرَة"[3].

فهنا أكثر المالكية أخطأوا في تعيين نَمِرَة - وذلك بحسب ما وقفت عليه من كتبهم - وترتّب عليه الحكم من أنهم عدّوا نَمِرَة من عرفة أيضًا وهذا غير صحيح.

(١) موطأ مالك تحقيق عبد الباقي رقم ٤٨.
(٢) شرح الزرقاني على الموطأ (٢/٣٨٤).
(٣) مشارق الأنوار على صحاح الآثار (٢/٣٤)، المهيأ في كشف أسرار الموطأ (٢/٢٧٠)، إرشاد السالك إلى أفعال المناسك (١/٣٦٨).

وممّا ترتّب على الخلاف السابق اختلافهم في الوقوف في مسجد عرفة - نَمِرَة[1] - أعني الجزء الذي يقع في وادي نَمِرَة هل هو من عَرَفَةَ أو من عُرَنة؟ وهل يجزئ الوقوف به أم لا؟ وذلك على أقوال، منها:

الأول: الإجزاء مع الكراهة، وليس عليه دم وعليه الفتوى.

الثاني: عدم الإجزاء، وعليه جمهور الفقهاء من الحنفية والشافعية والحنابلة.

الثالث: التوقّف.

الرابع: الإجزاء وعليه دم[2].

والصورة التالية لمسجد نمرة من جهة وادي عُرنة.

(١) مسجد عرفة أو إبراهيم أو نَمِرة: فيه يصلي المسلمون الظهر والعصر قصرًا وجمع تقديم يوم عرفة، ويستمعون لخطبة الحج ثم يتوجّهون إلى الموقف للاجتهاد في الدعاء، كما فعل النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
والجزء الغربي منه ليس من عرفات بل من وادي عُرَنة، وفي داخله علامات على ذلك، فلا يصحّ الوقوف فيه ليوم عرفة، فالوادي ليس من عرفات، ولا من الحرم.
وكان جميع مصلّى النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوم حجّة الوداع كان في وادي عرنة، ثم بني المسجد في منتصف القرن الثاني الهجري، في بطن عُرنة على حدود عرفات في الجهة الغربية منها، ونتيجة للتوسعات المتلاحقة عليه فقد دخل الجزء الأكبر منه في عرفات، وصارت مقدمته من ناحية القبلة خارج أرض عرفات، ومؤخرته داخلها.
انظر: الدليل السياحي الإلكتروني لزوار بيت الله الحرام للمؤلف.
(٢) مواهب الجليل في شرح مختصر خليل (٣/٩٧)، منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري (٣/١١٤).

مَسْجِدُ نَمِرَة

ثالثًا: أقوال الشافعية:

قال الماوردي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ: "ثم ينزل بنَمِرَة حيث نزل رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قبل عرفة، وهو منزل الخلفاء اليوم، وهو إلى الصخرة الساقطة بأصل الجبل على يمين الذاهب إلى عرفة، فهناك نزل رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"(١).

وذكر النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ سنّة الاغتسال لعرفة بقوله: "فالسنّة أن يمكثوا بنمرة حتى تزول الشمس ويغتسلوا بها للوقوف فإذا زالت الشمس ذهب الإمام والناس إلى المسجد المسمّى مسجد إبراهيم عليه الصلاة والسلام"(٢).

ومن نماذج التردد أو الأخطاء عند الشافعية في تعيين نَمِرَة:

١ قال النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن بعض الشافعية: "وأما نَمِرَة، فقال صاحب «الشامل» وطائفة: هي من عرفات. وقال الأكثرون: ليست من عرفات، بل بقربها"(٣).

٢ قال النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ: "ونَمِرَة موضع معروف بقرب عرفات خارج الحرم بين طرف الحرم وطرف عرفات. والله أعلم"(٤).

(١) الحاوي للماوردي (٤٠٩/٤)، وانظر: أسنى المطالب في شرح روض الطالب (٤٨٦/١).
(٢) الإيضاح في مناسك الحج والعمرة (ص٢٧٢).
(٣) روضة الطالبين وعمدة المفتين (٩٦/٣).
(٤) المجموع شرح المهذب (٨١/٨).

وأما قول الماوردي السابق "ثم راح إلى عرفات، فقلعت قبّته، ورفعت إلى الموقف" فهو يخالف المشهور من أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم تنصب له قبّة بعرفات.

وقدّمنا أيضًا أن النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ تابع الأزرقي في أن مكان نزول النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في نَمِرَة هو من الحرم؛ حيث قال: "ومن حدّ الحرم إلى مسجد عرفة ألف ذراع وستمائة ذراع وخمسة أذرع، ومن نَمِرَة وهو الجبل الذي عليه أنصاب الحرم على يمينك إذا خرجت من مأزمي عرفة تريد الموقف، ومن تحت جبل الرحمة غار أربعة في خمسة أذرع ذكروا أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان ينزله يوم عرفة حتى يروح إلى الموقف وهو منزل الأئمة إلى اليوم، والغار داخل في حدّ دار الإمام، ومن الغار إلى مسجد عرفة ألفا ذراع وإحدى عشر ذراعًا"(١).

عرنة

فمن خلال طرح المسافات في كلام النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ يتبيّن لك أن الغار هو داخل حدود الحرم كما فعلنا في السابق من ذكر المسافات.

رابعًا: أقوال الحنابلة:

قال المرداوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ عند قوله (فإذا طلعت الشمس سار إلى عرفة فأقام بنَمِرَة حتى تزول الشمس): "الصحيح من المذهب، وعليه الأصحاب: أن الأولى أنه يقيم بنَمِرَة وجزم به في المغني، والمحرر، والشرح، والفروع.."(٢)، وهناك قولان آخران؛ أنه يقيم بعرفة، وقول آخر أنه يقيم بعُرَنة(٣).

(١) تهذيب الأسماء واللغات (١٥٤/٤).
(٢) الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف (٢٧/٤).
(٣) المرجع السابق (٢٧/٤).

وقال ابن تيمية: "نَمِرَة: كانت قرية خارجة عن عرفات من جهة اليمين، فيقيمون بها إلى الزوال كما فعل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم يسيرون منها إلى بطن الوادي وهو موضع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذي صلى فيه الظهر والعصر وخطب وهو في حدود عرفة ببطن عُرَنة وهناك مسجد يقال له: مسجد إبراهيم"[1].

ثم قال: "لكن في هذه الأوقات لا يكاد يذهب أحد إلى نَمِرَة، ولا إلى مصلّى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بل يدخلون عرفات بطريق المأزمين ويدخلونها قبل الزوال، ومنهم من يدخلها ليلًا ويبيتون بها قبل التعريف، وهذا الذي يفعله الناس كلّه يجزي معه الحجّ لكن فيه نقص عن السنّة فيفعل ما يمكن من السنة"[2].

والظاهر من كلام ابن تيمية أنه في زمانه ترك الناس النزول في نمرة لسبب ما، وكذلك الصلاة في مسجد عرفة، وقد رجعت الصلاة لمسجد عرفة، ونسأل الله تعالى أن ترجع سنة النزول في نمرة.

ومن نماذج التردّد أو الأخطاء عند الحنابلة في تعيين نَمِرَة وتعيين الحكم للنزول بها.

قال الزركشي: "(نَمِرَة) موضع بعرفة، وهو الجبل الذي عليه أنصاب الحرم، على يمينك إذا خرجت من مأزمي عرفة تريد الموقف، قاله المنذري، وبهذا يتبيّن أن قول صاحب التلخيص: أقام بنَمِرَة، وقيل بعرفة. ليس بجيد، إذ نَمِرَة من عرفة، وكلام الخرقي قد يشهد لهذا، لأنه قال: دفع إلى عرفة"[3].

فقوله: "نَمِرَة موضع بعرفة وهو الجبل الذي عليه أنصاب الحرم.." خطأ إذ كيف يكون بعرفة وعليه أنصاب الحرم، وعرفة بالإجماع هي خارج حدود الحرم.

(١) مجموع الفتاوى (١٢٩/٢٦).
(٢) مجموع الفتاوى (١٣١/٢٦).
(٣) شرح الزركشي على مختصر الخرقي (٢٣٦/٣)، وانظر: الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف (٢٧/٤).

وقد ردَّ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ على القول بأن نَمِرَة من عرفة بقوله: "نَمِرَة قرية تقع في الغربي الجنوبي من عرفة وهي مستراح، فمكث فيها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ليستريح، ولهذا أمر أن تُضرب له قبّة بنَمِرَة ولم يأمر أن تُضرب له قبّة بمنى لأنها من مشاعر الحجّ، وأما نَمِرَة فليست من مشاعر الحج..، وأما قوله (فسار حتى أتى عرفة فوجد القبّة قد ضربت له بنَمِرَة) فقد ظن بعض العلماء أن هذا يدلّ على أن نَمِرَة من عرفة.. ولكن هذا ليس بصحيح؛ لأن مراد جابر.. يعني حتى صار منتهى سيره عرفة ونزل بنَمِرَة في طريقه.."[1].

ويؤخذ على الشيخ أنه لم يعيّن مكان نَمِرَة بالضبط، لكن سُئل عن نَمِرَة هل هي من عرفة؟ فأجاب: "لا، لا شكّ أنها ليست من عرفة؛ لأنه إذا كان بطن عُرَنة ليس من عرفة فهي أبعد من بطن عُرَنة"[2].

ومن جانب آخر فإن حكاية ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ الخلاف بين العلماء في النزول بنَمِرَة هل هو من السنّة أم نزول راحة[3]، لم أر من قال بهذا الخلاف إلّا بعض الحنفية عندما قال بأن نزوله عليه الصلاة والسلام

(١) تعليقات ابن عثيمين على الكافي لابن قدامة (١٢/٤).
وقال أيضًا في الشرح الصوتي لزاد المستقنع (٣٩٤٧/١): "نمرة قرية قرب عرفة، وليست من عرفة، هذا النزول هل هو نزول نسك أو نزول راحة؟
المعروف عند العلماء أنه نزول نسك، ويحتمل أنه نزول راحة؛ لأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضُربت له القبة في نمرة.. لكن المعروف أن النزول بها سنة، وليس من أجل الراحة، لكن ينزل بها إن تيسر. وهي معروفة الآن، بعض الحجاج ينزلون فيها، ويحدثوننا أنهم يجدون راحةً بالغة، ولا سيما فيما سبق، لما كان الناس يحجون على الإبل، فإنهم يحتاجون إلى الراحة".
يقارن: قال ابن عثيمين: الشرح الصوتي لزاد المستقنع (٤٤١/٢): "ولكن هل هي مَشْعَر أو هي عبارة عن نقضِ تعبٍ؟ يحتمل أن تكون مَشْعَرًا، ويحتمل أن تكون لنقض التعب، ويرجح الثاني أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضُرِبَت له القبة بنَمِرَة ولم ينكر ذلك..".
(٢) الشرح الصوتي لزاد المستقنع (٤٤١/٢).
(٣) وانظر أيضًا مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (٢١/٢٣).

فيه لم يكن عن قصد، وقد ردَّ عليه ابن عابدين رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما أسلفته قريبًا فقال: "وهذا مخالف لما في الفتح من أن السنّة أن ينزل الإمام بنَمِرَة، وأنه ينبغي أن لا يدخل عرفة حتى ينزل بنَمِرَة"(١).

وقد سبق قول ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "ثم بعد ذلك يذهب إلى عرفات، فهذه السنة.."(٢).

وقال ابن تيمية في شرح العمدة: "وقد روى الأزرقي عن ابن جريج قال: سألت عطاء أين كان رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ينزل يوم عرفة؟ قال: بنَمِرَة منزل الخلفاء إلى الصخرة الساقطة بأصل الجبل عن يمينك وأنت ذاهب إلى عرفات، يلقى عليها ثوب يستظلّ به صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قال الأزرقي نَمِرَة هو الجبل الذي عليه أنصاب الحرم على يمينك إذا خرجت من مأزمي عرفة تريد الموقف وتحت جبل نَمِرَة غار أربع أذرع في خمس أذرع وذكروا أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كانه ينزله يوم عرفة حتى يروح إلى الموقف وهو منزل الأئمة اليوم والغار داخل في جدار دار الأمارة في بيت في الدار.."(٣).

ثم قال: "والسنة أن ينزل الناس بنَمِرَة وهي من الحلّ، وليست من أرض عرفات وبها يكون سوقهم"(٤).

فكلامه "وهي من الحل" مخالف لما نقله عن الأزرقي من أن نَمِرَة هي الجبل الذي عليه أنصاب الحرم..

فكأنه لم يوفِّق بين ما ذكره الأزرقي وبين ما تقرّر عنده فقهًا.

(١) الدر المختار وحاشية ابن عابدين (رد المحتار) (٥٠٣/٢).
(٢) مجموع الفتاوى (١٣١/٢٦).
(٣) شرح عمدة الفقه (٧٩/٦)، وانظر: عرف الطيب من أخبار مكة ومدينة الحبيب (ص١٢٣).
(٤) شرح عمدة الفقه لابن تيمية (٨١/٦).

وقد ذكرت من قبل ما قاله أبو الطيب الفاسي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ من أن نَمِرَة من الحرم حيث قال: "نَمِرَة، الموضع الذي يؤمر الحاج بنزوله إذا توجّه من منى في يوم عرفة.. ورُوِّينا في تاريخ الأزرقي ما يقتضي أن نَمِرَة من الحرم"(١).

ملخص المواقيت المكانية لنزول الحاج في مشعر نَمِرَة:

يتلخّص ممّا سبق أن النزول في نَمِرَة هو من السنّة، وأنه محل اتفاق بين الفقهاء والمحدّثين، لكنهم اختلفوا في تعيين المكان، والصحيح منها ما حدّد مشعر نمرة بأنه في أرض الحرم؛ لِما ورد من الأدلة السابقة الموضّحة بالخرائط والصور، وأبعاد هذا المشعر هي ما أطلَّ من جبل نمرة على أرض نمرة من الجهة الشمالية لجبل نمرة، ثم إلى جبل الخطم من الشمال ثم ما بين وادي عُرَنة في الشرق إلى جبلي الأخشب الكبير والأخشب الصغير في الغرب، على نحو ما حددناه في التحديد المكاني لمشعر نمرة.

ملخص المواقيت الزمانية لنزول الحاج في مشعر نَمِرَة:

إن أغلب مواقيت الحج الزمانية تتحدّد بدايتها بعلامات كعلامات مواقيت دخول الصلوات، فزوال الشمس لبداية وقت صلاة الظهر، وغروبها لبداية وقت صلاة المغرب وهكذا، **وتتلخص مواقيت نزول الحاج في مشعر جبل نَمِرة بحسب ما ورد في الدراسة السابقة بأنه من السُّنَّة أنْ يدخلَ الحاج نَمِرة صباح اليوم التاسع من ذي الحجة بعد ارتفاع الشمس ويبقى فيها إلى أن تزول؛ كما فعل النبي** صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(١) الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة (ص١٢٠).

وأما عن جملة وقت النزول بنمرة فيبدأ من بعد طلوع الشمس إلى أن تزول الشمس؛ لأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد قصد نَمِرة بعد طلوع الشمس في حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

فيكون مجمل الوقت لسنة النزول بنمرة يعادل تقريبًا مجمل الوقت لسنة ركن الوقوف في عرفات وهو ما بعد الزوال إلى غروب الشمس، وهذا المسار ما بين منى ونمرة بحسب وسائل المواصلات الحديثة لا يأخذ أكثر من ربع ساعة، فمن دخل نمرة بعد طلوع الشمس فقد أتى بالسنة. والله تعالى أعلم.

أسأل الله تعالى أن يتقبل منّي ومن جميع الحجيج حجّهم، ويغفر لي ولهم ولجميع المسلمين.

الخاتمة

وفيها ملخص البحث:

بعد الجهد والتطواف العلمي والعملي في مسألة نزول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في نَمِرَة يوم حجّة الوداع، اتّضح للباحث الأمور التالية:

- نزل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صبيحة يوم عرفة يوم حجّة الوداع في أسفل جبل نَمِرَة من الشمال والشرق للجبل، عند غار نَمِرَة.
- ويبعد هذا الغار عن مسجد عرفة نحو (١١٦٦) مترًا، وأما بُعد حدّ الحرم عن مسجد عرفة هو (٩٣٣) مترًا تقريبًا، فهذا الغار في أرض الحرم لأنه أبعد عن مسجد عرفة بالنسبة لحدود الحرم.
- والبعد بين هذا الغار وبين العلمين الدالّين على حدود الحرم هو (٤٣٠) مترًا.
- وعند هذا الغار نُصبت قبة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وبقي عنده إلى أن زالت الشمس ثم ذهب إلى وادي عُرَنة حيث مسجد عرفة، فخطب فيه وصلى الظهر والعصر، ثم تحوّل إلى الموقف عند جبل الرحمة.
- وليس هذا الغار من وادي عُرَنة، ولا من عرفات، بحسب ما أفادته النصوص التاريخية كأخبار مكة للأزرقي.

- وهذا النزول في نَمِرَة من السنن التي اتفق الفقهاء عليها، وقد أهملها أكثر الحجاج كما قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ.
- وعند الغار كانت هناك دار هي منزل الأئمة والخلفاء، لكن أزالها الطريق (رقم ٣)، حسب ما قاله بعض المعاصرين.
- وعلى جبل نَمِرَة عدة أعلام من أعلام الحرم، فبعض هذا الجبل في الحرم وبعضه في الحلّ، وهو أقرب الجبال إلى مسجد عرفة (نَمِرَة)، ويفصل بينهما وادي عُرَنة.
- وسمي مسجد عرفة باسم مسجد نَمِرَة نسبة للجبل، وهو مسجد الخليل إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، ولم تكن هذه التسمية - أعني مسجد نَمِرَة - موجودة عند المتقدّمين من الأخباريين كالأزرقي والفاكهي، بل لم ترد في أثر عند النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أو عند الصحابة - رضوان الله عليهم - أو التابعين، حسب ما اطلعت عليه من المصادر والمراجع، وأرى أن هذه التسمية من الأخطاء التاريخية في إطلاقها على مسجد عرفة؛ لأنها غطّت على حكم النزول بنمرة.
- ولقد أخطأ كثير من الكتّاب المتأخّرين والمحدّثين فجعلوا سنّة النزول في نَمِرَة ومكانه في مسجد عرفة أو في عرفة، أو في عُرنة.

التوصيات:

هذا البحث بحسب اطلاعي هو أول بحث من نوعه يكتب بخصوص نزول النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في نَمِرَة.

وهو بحث أصيل يحتاج لجهد جماعي أكبر حتى تكتمل جميع جوانبه بأتمّ نواحيها، لذلك أوصي بما يلي:

١. تكثيف البحوث بخصوص هذا الموضوع.
٢. تحويل هذا الموضوع إلى مشروع عمل يستفيد منه الحاج في تطبيق سنة النزول في مشعر نَمِرَة.
٣. تحويل مشروع النزول في نَمِرَة إلى مشروع استثماري يستفيد البلد بشكل اقتصادي وحضاري.
٤. تحويل المواقف الموجودة في أرض عرفات إلى نمرة، وبذلك تكسب أمرين: توفير المساحة التي كانت لمواقف عرفات في مصلحة الوقوف بعرفات وبناء المخيمات للحجاج، والثاني تقلّل من التلوث البيئي الموجود في عرفات من دخول الباصات إليها.

المصادر والمراجع

١. أخبار مكة أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق الغساني المكي المعروف بالأزرقي.

٢. أخبار مكة للفاكهي أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس المكي الفاكهي.

٣. إرشاد السالك إلى أفعال المناسك، برهان الدين إبراهيم بن فرحون المدني المالكي.

٤. أسنى المطالب في شرح روض الطالب، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري.

٥. إفادة الأنام بذ كر أخبار بلد الله الحرام، عبد الله بن محمد الغازي المكي الحنفي.

٦. الأماكن ما اتفق لفظه وافترق مسماه، أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي الهمداني، زين الدين.

٧. الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان بن أحمد المَرْداوي.

٨. البحر الرائق شرح كنز الدقائق، زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري.

٩. البحر العميق في مناسك المعتمر والحاج إلى البيت العتيق، محمد بن أحمد بن محمد بن الضياء الحنفي أبو البقاء.

١٠. برنامج المواقيت الدقيقة للصلاة، http://www.icoproject.org/accut.html .

١١. البناية شرح الهداية، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني.

١٢. تاج العروس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي.

١٣. التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم، محمد طاهر الكردي المكي.

١٤. تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام والمشاعر العظام ومكة والحرم وولاتها الفخام، محمد بن أحمد بن سالم بن محمد المالكي المكي المعروف بالصباغ.

١٥.تحفة الأحوذي، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري.
١٦.تعليقات ابن عثيمين على الكافي لابن قدامة، محمد بن صالح بن محمد العثيمين.
١٧.تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، محمد بن فتوح الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر.
١٨.تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي.
١٩.الحاوي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي.
٢٠.الحرم المكي الشريف والأعلام المحيطة به دراسة تاريخية وميدانية، عبد الملك بن عبد الله دهيش.
٢١.الدر المختار وحاشية ابن عابدين رد المحتار، ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي.
٢٢.الدليل السياحي الإلكتروني لزوار بيت الله الحرام، د. نزار محمود قاسم الشيخ.
٢٣.الدليل السياحي الإلكتروني لزوار المدينة المنورة. د. نزار محمود قاسم الشيخ.
٢٤.روضة الطالبين وعمدة المفتين، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي.
٢٥.الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة، محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني الفاسي.
٢٦.سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني.
٢٧.السنن الكبرى للبيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي.
٢٨.شرح الزرقاني على الموطأ، أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد الزرقاني المالكي.
٢٩.شرح الزرقاني على مختصر خليل وحاشية البناني، عبد الباقي بن يوسف بن أحمد الزرقاني المصري.
٣٠.شرح الزركشي على مختصر الخرقي، شمس الدين محمد بن عبد الله الزركشي المصري الحنبلي.
٣١.الشرح الصوتي لزاد المستقنع، محمد بن صالح بن محمد العثيمين.

٣٢.شرح زروق على متن الرسالة، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي، المعروف بـ زروق.
٣٣.شرح عمدة الفقه لابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني.
٣٤.صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله.
٣٥.صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري.
٣٦.عرف الطيب من أخبار مكة ومدينة الحبيب، محمد بن محمد بن عبد الله الواسطي الأصل البغدادي، غياث الدين، أبو المكارم، ابن العاقولي.
٣٧.العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسى المكي.
٣٨.الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، أحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا الساعاتي.
٣٩.فتح القدير، كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام.
٤٠.القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزابادي.
٤١.لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي.
٤٢.مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني.
٤٣.المجموع شرح المهذب، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي.
٤٤.مجموع فتاوى ورسائل العثيمين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين.
٤٥.مختصر خليل، خليل بن إسحاق بن موسى، ضياء الدين الجندي المالكي المصري.
٤٦.المراسيل، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني.
٤٧.المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع.
٤٨.مسند الإمام أحمد، أحمد بن حنبل.

٤٩.مشارق الأنوار على صحاح الآثار، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل.
٥٠.المصنف، عبد الرزاق بن همام الصنعاني.
٥١.معالم مكة التأريخية والأثرية، عاتق بن غيث بن زوير بن زاير بن حمود بن عطية بن صالح البلادي الحربي.
٥٢.معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي.
٥٣.معرفة الصحابة، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني
٥٤.المقادير الشرعية والأحكام الفقهية المتعلقة بها، د. محمد نجم الدين الكردي.
٥٥.منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، حمزة محمد قاسم.
٥٦.منح الجليل شرح مختصر خليل، محمد بن أحمد بن محمد عليش، أبو عبد الله المالكي.
٥٧.المهيأ في كشف أسرار الموطأ، عثمان بن سعيد الكماخي.
٥٨.مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب.
٥٩.الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف في الكويت.
٦٠.موطأ مالك تحقيق عبد الباقي، مالك بن أنس أبو عبد الله الأصبحي.
٦١.موقع الشيخ عبد الوهاب الطريري.

ملحظ: يراجع بشأن معلومات طباعة كتب المصادر والمراجع المكتبة الشاملة.

هذا آخر البحث والحمد لله على عظيم أفضاله

الفهرس

تقديم ٥
ملخص مسألة ١١
المصور الجغرافي الشامل لنمرة ١٥
المقدمة ١٧
مشكلة البحث ٢٣
دوافع البحث ومباحثه ٢٤
المبحث الأول : التعريف اللغوي والمكاني بنَمِرَة ٢٥
مقدمة (التعريف اللغوي بالمشاعر) ٢٥
التعريف اللغوي بنمرة ٢٦
التحديد الجغرافي لنَمِرَة ٢٧
وادي نمرة ٤٢
موضع الأراك في نَمِرَة ٧٠

المبحث الثاني : الوقت المقدر لمكث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عند جبل نَمِرَة ٨٥

المبحث الثالث : التحديد المكاني لجبل نَمِرَة في كونه حدًّا من حدود الحرم ٨٩

المبحث الرابع : التحديد المكاني لمكان نزول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في كهف نَمِرَة ٩٥

تحديد مكان الغار عند الشيخ محمد طاهر الكردي المكي ٩٧

المبحث الخامس : وصف الغار الذي نزله النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٩٩

المبحث السادس : موقف قريش في الجاهلية أيام الحج ١٠٥

المبحث السابع : حكم النزول عند جبل نَمِرَة وتحديد مكانه عند الفقهاء ١٠٧

أولًا: أقوال الحنفية ١١٢

ثانيًا: أقوال المالكية ١١٥

ثالثًا: أقوال الشافعية ١٢٠

رابعًا: أقوال الحنابلة ١٢١

ملخص المواقيت المكانية لنزول الحاج في مشعر نَمِرَة ١٢٥

ملخص المواقيت الزمانية لنزول الحاج في مشعر نَمِرَة ١٢٥

الخاتمة ١٢٧

المصادر والمراجع ١٣١

الفهرس ١٣٥

المعايير الأخلاقية في التعامل الاقتصادي الإسلامي

جاء هذا الكتاب للنهوض بمجتمع ملتزم أخلاقياً، بالنظر لمقاصد الشريعة وتنزيل أحكام الله سبحانه وتعالى على الواقع الذي نحياه، من خلال الأمور الآتية:

١. توعية المجتمع ودفعه للتمسك بأخلاقيات الاقتصاد الإسلامي، للحد من الممارسات غير الأخلاقية، من خلال التعريف بالضوابط الشرعية والأخلاقية التي يتمسك بها التاجر.

٢. رسم خطة مستقبلية لديمومة واستمرار العمل الاقتصادي بشكل نامٍ.

٣. صناعة التاجر صناعة إيمانية أخلاقية علمية وعملية.

٤. توجيه الأنظار للاهتمام بالأُسر المنتجة، وذوي الاحتياجات الخاصة.

٥. بيان أن المال ضرورة أحاطها الله تعالى بالتشريعات وصانها بالأخلاق.

٦. بيان الحقوق والواجبات بين كل من التاجر والتجار الآخرين وبينه وبين الغرف التجارية والدولة.

الدليل السياحي الإلكتروني لزوار المدينة المنورة

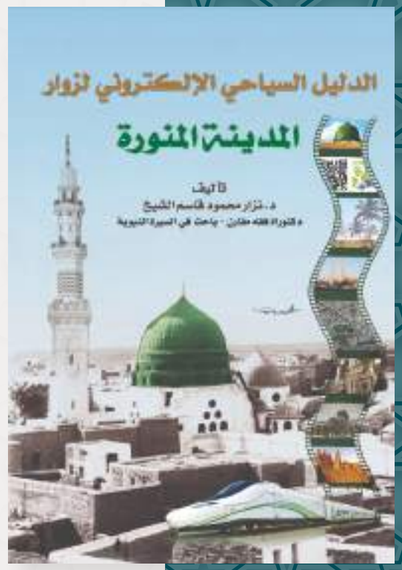

تبقى معالم السيرة النبوية في المدينة المنورة، من أعزِّ المشاهد التي تجول في خاطر كل مسلم محب، لارتباطها بالنبي صلى الله عليه وسلم، لذا نال هذا الكتاب درجة السبق في بيان الأمر السابق حيث تحدثت عن معالم السيرة، وتميز بالآتي:

١ استوعبت الدراسة أكثر المعالم التي تهم زوار المدينة المنورة.

٢ تميّز الربط الإلكتروني لمعالم السيرة النبوية عن طريق الباركود؛ لإيصال الزائر بواسطة جواله.

٣ حقّق الكتاب عرض السيرة النبوية بشكل علمي وميداني، بوقوف الباحث على المعالم بعد دراستها.

٤ دعم الكتاب الدراسة بالصور الواقعية والمصورات، والخرائط الجغرافية.

٥ عرض الكتاب سيرة النبي صلى الله عليه وسلم من الهجرة إلى الوفاة.

الدليل السياحي الإلكتروني لزوار بيت الله الحرام (دليل المناسك والسيرة النبوية)

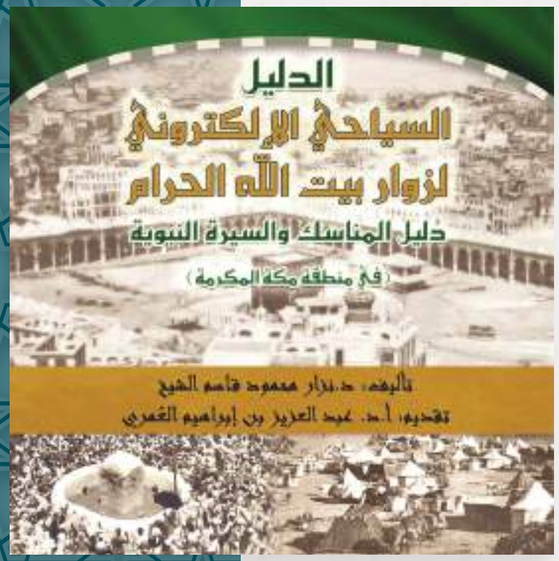

تميز هذا الكتاب بمميزات كثيرة ومنها:

١ استوعبت الدراسة أكثر معالم مناسك الحج والعمرة ومعالم السيرة النبوية بطريقة حديثة في مكة المكرمة.

٢ الربط الإلكتروني لمعالم مناسك الحج والعمرة والسيرة النبوية عن طريق الباركود؛ لإيصال الزائر لتلك المعالم بواسطة جواله.

٣ حقق الكتاب عرض معالم مناسك الحج والسيرة النبوية بشكل علمي وميداني، بوقوف الباحث على المعالم بعد دراستها، بحيث تطمئن النفس إلى موثوقية وندرة هذا العمل.

٤ دعم الكتاب الدراسة بالصور الواقعية والمصورات، والخرائط الجغرافية.

٥ عرض الكتاب سيرة النبي صلى الله عليه وسلم من الميلاد إلى الهجرة.

الدر الثمين في فضائل منبر النبي الأمين صلى الله عليه وسلم

اختص الله تعالى المنبر النبوي بالتعظيم بكونه في المسجد النبوي وفي الروضة الشريفة، وأنه سيحشر مع النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين إلى الجنة، فجاء هذا الكتاب لينال درجة السبق كأوَّل دراسة مستقلة عنه، فمن مميزاته:

١. بيَّن فضل المنبر النبوي الشريف وتأريخ صنعه.

٢. وضَّح مساحة المنبر النبوي الشريف، بالصور والرسومات مع الربط.

٣. أبدع الكتاب في وضع تصور لعمل منبر يحاكي منبر النبي صلى الله عليه وسلم، فتمَّ تصنيع مجسم يحاكيه.

٤. بيَّن هذا الكتاب أهم الأحكام والحِكَمَ الخاصة بالمنبر النبوي الشريف..

٥. استخدم الكتاب زخارف المنبر النبوي الموجود الآن والمسجد النبوي عامة كإطارات للحديث الشريف وغيره.

مصور غزوات النبي صلى الله عليه وسلم وطريق الهجرة مع الربط الإلكتروني بالمواقع والصور

نال هذا الكتاب درجة السبق في التعريف المكاني بمعالم الغزوات، فمن مميزاته:

١. تحديد مواقع الغزوات ومعرفة ما يرتبط بها من أودية وطرق ومواقع مختلفة ومساجد صلى فيها المصطفى صلى الله عليه وسلم.

٢. استخدم الكتاب الصور التوضيحية والخرائط الجغرافية الحديثة لمعرفة معالم الغزوات وطريق الهجرة.

٣. استخدم الكتاب تقنية الربط الإلكتروني عن طريق الباركود؛ ليتمكن القارئ من خلال الهواتف الحديثة بالوصول إليها عن طريق هاتفه.

٤. غطى هذا الكتاب المساحة العلمية والجغرافية لجميع غزوات النبي صلى الله عليه وسلم وطريق الهجرة.

٥. تميز الكتاب بالعبارة السهلة والتبويب لكل غزوة بما يسهل للقارئ حفظها ومعرفتها.

الأطلس الجغرافي الإلكتروني لسرايا النبي صلى الله عليه وسلم مع الربط الإلكتروني بالمواقع والصور

قالوا عن هذا الكتاب :

عَرَفْتُ الدكتور نزار محمود قاسم الشيخ باحثاً عميقاً في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم.. وفي هذا الكتاب نجد الباحث عرَّف بالسرايا النبوية وعددها، ثم حدَّدها وعرَّف بقادتها وبزمانها ومكانها وأهدافها وأسبابها ونتائجها، وما رافقها من أحداث مؤثرة.

وقد ربط كلَّ المواقع الجغرافية بالإحداثيات عن طريق الباركود، كي يتمكن الزوار من الوصول إلى تلك المواقع بسهولة للاطلاع عليها ميدانياً والوقوف عليها.

وهذا العمل جهد مضاف للدكتور في خدمة جغرافية السيرة النبوية وربط الحدث بالمكان بوسائلنا المعاصرة، وقد عالج في هذا الكتاب سبعين سرية واجتهد في تحديد الأماكن حسب ما ترجح لديه.

النبي صلى الله عليه وسلم من خلال الغزوات والسرايا مع الربط الإلكتروني للمواقع الواردة فيه

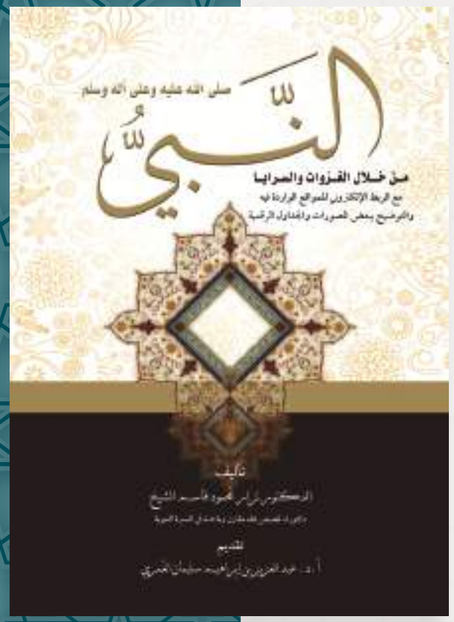

قالوا عن هذا الكتاب :

لقد غطى جوانب فن التاريخ العسكري من السيرة النبوية وفقهها من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم.

وقد تميز الكتاب بمميزات من أهمها الاستدلال على تلك القواعد الاستراتيجية بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية.

وكذلك امتاز الكتاب ببساطة أسلوبه وإمكانية فهمه من مستويات مختلفة.. مع الربط الإلكتروني للمعالم الواردة فيه عن طريق الباركود.

وقد تركزت تلك المحددات التي تحدث عنها الدكتور نزار في إعلاء كلمة الله بالدرجة الأولى.. بما يصاحبها من تنظيم لحياة الناس والرحمة بكافة العالمين بما فيهم أعداء الدين.. وحفظ الحقوق.. وحفظ الأرواح.. وكذلك حفظ المال بله حفظ البيئة.

كتب أخرى للدكتور. نزار محمود قاسم الشيخ مطبوعة:

- مدى الاعتماد على الحسابات الفلكية لثبوت الأهلّة الشرعية.
- أثر التخطيط المستقبلي في دعوة غير المسلمين في ضوء السنة النبوية.
- المعايير الفقهية والفلكية في إعداد التقاويم الهجرية دراسة نظرية تطبيقية.
- أثر الفقه في الحديث الشريف.
- خطوة على درب الفتح المبين مواقيت الجهاد الزمانية والمكانية.
- مصور سرايا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (لوحة).
- مصور غزوات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعدة لغات (عربي، إنكليزي- أوردو) (لوحة).
- مصور غزوات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعدة لغات (إنكليزي- ملايو) (كتيب).
- مساجد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في المدينة المنورة (لوحة).
- المنبر النبوي الشريف (لوحة).
- مساجد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والمعالم النبوية في مكة المكرمة (مطوية)
- المعايير الفقهية والفلكية لدخول وقتي الظهر والعصر.
- مواقيت العبادات الزمانية والمكانية دراسة فقهية مقارنة.

للاطلاع على مزيد من المؤلفات
امسح الباركود الآتي: